

فايز السريح


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا الكتاب (نظرات في سور القرآن) قطوفه دانية وثماره يانعة فيه إشارات نافعة وملامح ماتعة لأهم ما اشتملت عليه سور القرآن الكريم من مقاصد وموضوعات يهتدي بنورها طالب الهدى فقد كان من ضيائها رسائل دعوية، ومحطات إيمانية، وبشارات ربانية، وهدايات قرآنية جمعتها من مصادر أصيلة، فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

كتبه

فايز السريح

الجمعة

١٤٣٩/٦/٢٨ هـ

الدمام

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

تعتبر سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن، وبالرغم من قصر حجمها، وقلة آياتها إلا أنها قد اشتملت على مقاصد القرآن بالإجمال، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، والتشريع، والإيمان باليوم الآخر، وإفراد الله تعالى بالعبادة، والاستعانة والدعاء، والتوجه إليه جل وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحق، والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء، وفيها شفاء للقلوب والأبدان، وتضمنت السورة أقسام التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وإثبات النبوة، وإثبات الجزاء على الأعمال، وإثبات القدر، وفيها الرد على جميع طوائف أهل البدع والضلال، وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه، وفيها بيان طريق العبودية إلى الله تعالى، وفيها بيان حقوق الخالق على خلقه، وحاجة الخلق إلى خالقهم، وتنظيم الصلة بين الخالق والمخلوق، فأولها رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة، فكل ما في القرآن مفصل من جوامعها، فهي كالأم بالنسبة لبقية السور، ولهذا تسمى بأم الكتاب؛ لأنها جمعت مقاصد القرآن وأغراضه، فلا يقوم غير هذه السورة مقامها، ولا يسد مسدها؛ ولذلك لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل مثلها، وقد قال بعض أهل العلم: أنزل الله تعالى كتباً، وجمع هذه الكتب كلها في ثلاثة، هي: (الزبور، والتوراة، والإنجيل)، ثم جمع هذه الثلاثة في القرآن، وجمع القرآن في الفاتحة، وجمعت الفاتحة في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.



تعتبر سورة البقرة أطول سورة في القرآن، ففيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر، وهي تدور حول منهج خلافة الله في الأرض بين من أضاعوه ومن أقاموه، وقد اهتمت السورة بجانب التشريع، وعالجت النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، واشتملت على تقرير أصول العلم، وقواعد الدين النظرية والعملية، وتضمنت على أعظم آية في القرآن (آية الكرسي) وأطول آية فيه (آية الدَّين)، وبينت السورة معظم الأحكام التشريعية في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي النكاح، والطلاق، والرضاع، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية، وقد تألفت وحدتها الموضوعية من أغراض ستة:

أولاً: بيان صدق القرآن العظيم، وأن دعوته حق لا ريب فيه.

ثانياً: بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن، وذكرت السورة أنهم أصناف ثلاثة: (المؤمنون، والكافرون، والمنافقون)، فوضَّحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق.

ثالثاً: بيان نشأة الخليقة متمثلة في قصة آدم عليه السلام، وما جرى عند خلقه وتكوينه من الأحداث والوقائع العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

رابعاً: تناولت الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود، لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة، فناقشتهم في عقيدتهم، وذكَّرتهم بنعم الله تعالى على أسلافهم، ونبَّهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم من اللؤم، والغدر، والخيانة، ونقض المواثيق والعهود، مما يوضح عظيم خطرهم على أهل الإسلام.

خامساً: تناولت في نصفها الأخير جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين (الدولة الإسلامية) وهم في أمسِّ الحاجة إلى المنهج الرباني، والتشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم، وقد ذكرت السورة من ذلك: (أحكام القصاص، وأحكام الصوم، وأحكام الحج والعمرة، وأحكام الجهاد في سبيل الله، وأحكام النكاح وما يتعلق به، والإنفاق في سبيل الله، وأحكام البيع والربا).

سادساً: ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله تعالى برفع الأغلال والآصار، وطلب النصر على الكفار.





سورة آل عمران

تدور سورة آل عمران حول إثبات وحدانية الله تعالى، وإقامة الأدلة عليه عقلاً ونقلاً، وقد اشتملت على ركنين هامين من أركان الدين وهما:

الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله ﷻ.

الثاني: ركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله ﷻ.

أما الأول: فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وصدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن، وأمر محمد ﷺ، وتناولت مناقشة النصارى الذين جادلوا في شأن المسيح عليه السلام وزعموا ألوهيته، وكذبوا برسالة محمد ﷺ، وأنكروا القرآن، وردت على الشبهات التي أثاروها، بالحجج الساطعة، والبراهين القاطعة، وجاء ضمن هذا الرد بعض الإشارات والتقريعات لليهود، وتحذير المسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.

أما الثاني: فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج، والجهاد، وتحريم الربا، وحكم مانع الزكاة، وتضمنت الحديث عن غزوة بدر، وأحد والدروس المستفادة من تلك الغزوات، وبينت السورة عوامل الثبات على المنهج عقائدياً وذلك بالتوحيد، والدعاء، والتضرع إلى الله ﷻ، وفي ساحات القتال وذلك بطاعة الله ورسوله ﷺ، وعدم التعلق بالدنيا، والاعتصام بحبل الله وعدم التفرق.

وختمت السورة بالتفكر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب وأسرار، تدل على وجود العزيز القهار، وذكرت الجهاد والمجاهدين في تلك الوصية الجامعة التي بها يتحقق الخير، ويعظم النصر، ويتم الفلاح والنجاح

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

تدور سورة النساء حول تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء حيث تحدثت السورة عن قضايا هامة تتعلق بالمرأة، والبيت، والأسرة، والدولة، والمجتمع، ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء، ولهذا سميت بسورة النساء، حيث تضمنت في البدء بيان حقوق النساء والأيتام، وأحكام المواريث، وتحدثت عن المحرمات من النساء (بالنسب، والرضاع، والمصاهرة)، وتناولت تنظيم العلاقة الزوجية، وبينت أنها ليست مجرد علاقة جسدية وإنما هي علاقة روحية إنسانية، وأن المهر ليس أجراً ولا ثمناً، وإنما هو عطاء يوثق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب، ثم تطرقت إلى حق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وبينت معنى قوامة الرجل، وأنها ليست قوامة استعباد وتسخير، وإنما هي قوامة نصح وتأديب، ثم انتقلت إلى دائرة المجتمع فأمرت بالإحسان في كل شيء، وبينت أنَّ أساس الإحسان التكافل والتراحم، والتناصح والتسامح، والأمانة والعدل، حتى يكون المجتمع راسخ البنيان قوي الأركان، وفصَّلت في أحوال الصلاة التي هي عمود الدين فهي لا تسقط في حال من الأحوال حتى في ساحة القتال، وتناولت وجوب الهجرة في سبيل الله حال الاستضعاف، ثم تطرقت السورة للعدو الخارجي الذي يهدد الأمة واستقرارها، وأمرت بأخذ العدة لمكافحته، ونبهت كذلك على نبتة خبيثة وجرثومة تسري في جسد الأمة متمثلة بأهل النفاق فحذرت من كيدهم ومكرهم بأهل الإسلام، وتحدثت عن خطر أهل الكتاب وبخاصة اليهود، وموقفهم من الرسل عليهم السلام، وختمت ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عليه السلام ودعتهم إلى الرجوع إلى عقيدة التوحيد.



تدور سورة المائدة حول الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين، وتعتبر أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع من التحليل والتحريم، والأمر والنهي حيث تضمنت بيان تمام الشرائع، ومكملات الدين، والوفاء بعهود الرسل، وما أُخذ على الأمة، وبها تم الدين، فهي سورة التكميل؛ لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام، وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين، وعقوبة المعتدين من السُّراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال، وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى، ولهذا ذُكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ؛ كالوضوء والتيمم، والحكم بالقرآن على كل دين، ولهذا كثر فيها لفظ الإكمال والإتمام، وذُكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه، ولا يزال هذا الدين كاملاً، وتطرقت السورة إلى جوانب العقيدة وقصص أهل الكتاب، وتناولت أحكام العقود، والذبائح، والصيد، والإحرام، ونكاح الكتابيات، والردة، وأحكام الطهارة، وحد السرقة، والبغي، والإفساد في الأرض، وتحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، وكفارة اليمين، وحكم من ترك تحكيم شريعة الله تعالى، والوصية عند الموت، وغير ذلك من الأحكام والتشريعات، وتضمنت قصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل في دخول بيت المقدس وردهم القبيح ومفارقة موسى عليه السلام لهم، وفيها أيضاً قصة ابني آدم (قابيل وهابيل)، وهي تعرض نموذجين من نماذج البشر: نموذج النفس الشريرة الأثيمة، ونموذج النفس الخيِّرة الكريمة، فكانت تلك أول جريمة تحدث في الأرض حيث أريق فيها الدم البريء الطاهر، وذكرت السورة قصة المائدة التي كانت من معجزات عيسى عليه السلام،

وناقشت أهل الكتاب في عقائدهم الزائفة، ونقضهم العهود والمواثيق، وتحريفهم للتوراة والإنجيل، وكفرهم برسول الله ﷺ، وغير ذلك من الضلالات والأباطيل، وختمت السورة بالموقف الرهيب يوم الحشر حيث يُدعى المسيح عيسى عليه السلام على رؤوس الأشهاد، ويسأله ربه تبكيتاً للنصارى الذين عبدوه من دون الله عز وجل، ويا له من موقف مخزٍ لأعداء الله تشيب لهوله الرؤوس، وتتفطر من فزعه النفوس!





سورة الأنعام

تدور سورة الأنعام حول إقامة الحجة على الكفار بنقض عقائدهم الباطلة، وتقرير العقيدة الصحيحة بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، فهي أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة، فهي تقرر حقيقة الدين، وأصول التشريع، وقواعد التوحيد، وتثبت دعائمه، وتفند شبه المعارضين له، وتبطل مذاهب المبطلين والملحدين بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة، وتعتبر السورة أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية وأشدها مقارعةً لهم واحتجاجاً على سفاهتهم، وقد تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان، وهذه القضايا يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد، عن طريق المناظرة والجدال والجواب عن السؤال، كوجود الله تعالى وتوحيده وصفاته وآياته في الأنفس والآفاق.

ثانياً: إثبات الوحي والرسالة والرد على الشبهات المتعلقة بها.

ثالثاً: إثبات البعث والحساب يوم القيامة.

وختمت السورة الكريمة بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين.





سُورَةُ الأَعْرَافِ

تدور سورة الأعراف حول عقيدة التوحيد عبر رحلة البشرية منذ وجودها ومسيرها الطويل إلى نهاية عودتها ورجوعها إلى الدار الآخرة حيث بدأت بالحديث عن القرآن، وقررت أنه نعمة من الرحمن على الإنسانية جمعاء، ثم لفتت الأنظار إلى نعمة خلق الناس من أب واحد، وإلى تكريم الله لهم، ثم تطرقت لقصة آدم عليه السلام مع إبليس، كنموذج للصراع بين الحق والباطل، وعرضت السورة مشهد من مشاهد القيامة، وهو مشهد الفرق الثلاثة: فرقة المؤمنين، وفرقة الكافرين، وفرقة الأعراف في مشهد سوف يشهده العالم يوم القيامة، وما يكون فيه من شماتة أهل الجنة بأهل النار، وانطلاق صوت علوي يسجل عليهم الطرد والحرمان، وقد ضُرِب بين الفريقين بحجاب، ووقف عليه رجال يعرفون كلاً بسيماهم، يعرفون أهل الجنة ببياض الوجوه ونضرتها، ويعرفون أهل النار بسواد الوجوه وقترتها، وتناولت أيضاً قصص الأنبياء بإسهاب (نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى) عليهم السلام، ثم تحدثت عما نال بني إسرائيل من بلاء وشدة، ثم من أمنٍ ورخاء، وكيف لما بدلوا نعمة الله عز وجل، وخالفوا أمره، عاقبهم الله تعالى بالمسخ إلى قردة وخنازير، كما تطرقت إلى المثل المخزي لعلماء السوء، وصورتهم بأبشع وأقبح ما يمكن للخيال أن يتصوره متمثلة بصورة الكلب اللاهث الذي لا يكف عن اللهث، ولا ينفك عن التمرغ في الطين والوحل، وتلك لعمر الله أقبح صورة مزرية، لمن رزقه الله العلم فاستعمله لجمع حطام الدنيا، وختمت بإثبات التوحيد والتهكم بمن عبدوا ما لا يضر ولا ينفع، من أحجار وأصنام اتخذوها شركاء من دون الله عز وجل، وهو جل وعلا وحده الذي خلقهم وصورهم، ويعلم متقلبهم ومثواهم.

سُورَةُ الأَنفَالِ

تدور سورة الأنفال حول تبرؤ العباد من الحول والقوة، وحثهم على التسليم لأمر الله تعالى، واعتقاد أن الأمور ليست إلا بيده، وأن الإنسان لا حول له ولا قوة إلا بالله، ليثمر ذلك الاعتصام بأمر الله المثمر لاجتماع الكلمة، المثمر لنصر الدين وإذلال المفسدين، وقد قررت السورة العديد من المقاصد والأحكام المتعلقة بالقتال والغنائم، وقواعد التشريع، وسنن التكوين والاجتماع، والولاية العامة والخاصة، والعهود، وصلة الأرحام، وأصول الحكم المتعلقة بالأنفس ومكارم الأخلاق والآداب، وبينت كل ما يتعلق بالنصر، ومقوماته مع ضرورة الأخذ بالأسباب المادية، وحذرت من الغرور وتزيين الشيطان عقب النصر، وقد نزلت هذه السورة في أعقاب غزوة بدر التي كانت هي الجولة الأولى من جولات الحق مع الباطل، ورد البغي والطغيان، وبها عرف أنصار الباطل أنه مهما طال أمده، وقويت شوكته، وامتد سلطانه، وعلا صوته، فلا بد له من يوم يخر فيه صريعاً أمام جلال الحق وقوة الإيمان، فكانت هذه الغزوة فاتحة الغزوات في تاريخ الإسلام، وبداية النصر لجند الرحمن، حتى سماها بعض الصحابة سورة بدر؛ لأنها تناولت أحداث هذه الواقعة بإسهاب، ورسمت الخطة التفصيلية للقتال، وبينت ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن من البطولة والشهامة، والوقوف في وجه الباطل، بكل شجاعة وجرأة، وحزم وصمود وعزم، وحذرت السورة من الفرار من المعركة، وأمرت بالسمع والطاعة لله ولرسوله ﷺ، وأن ما يدعوهم إليه رسول الله ﷺ هو سبيل حياتهم وسعادتهم وعزتهم في الدارين، فالدين حياة ونور، والكفر موت وظلام، ووضحت السورة طريق العزة، وأسس النصر، وذلك بالثبات أمام الأعداء، والصبر عند اللقاء، واستحضار عظمة الله تعالى التي لا تُحدُّ، وقوته التي لا تقهر، والاعتصام بالمدد الروحي الذي يعينهم على الثبات، ألا وهو ذكر الله كثيراً، وختمت ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين، وأنه مهما تناءت ديارهم، واختلفت أجناسهم، فهم أمة واحدة.



تدور السورة حول كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين، وفصَّلت أحكام الجهاد في سبيل الله، وبينت مقاصده وفضائله، والفئات التي تُجاهد، وحذرت من صفات المثبطين عنه وهم المنافقون وأمثالهم، وفتحت باب التوبة لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم، واشتملت على هدفين أساسيين، وهما:

الأول: بيان التشريع الإسلامي في معاملة المشركين، وأهل الكتاب.

الثاني: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم، وذلك في غزوة تبوك.

وقد تناولت السورة الطابور الخامس المندس بين صفوف المسلمين ألا وهم المنافقون الذين هم أشد خطراً من المشركين، ففضحت أساليب نفاقهم، وألوان فتنتهم وتخذيلهم للمؤمنين، حتى لم تدع لهم ستراً إلا هتكته، ولا دخيلة إلا كشفتها، وتركتهم بعد هذا الكشف تكاد تلمسهم أيدي المؤمنين، فقد وصل بهم الكيد في التآمر على الإسلام، أن يتخذوا بيوت الله أوكاراً للتخريب والتدمير، وإلقاء الفتنة بين صفوف المسلمين، في مسجدهم الذي عرف باسم مسجد الضرار، فهدمه رسول الله ﷺ وأصحابه، وكفى الله الإسلام والمسلمين شرهم، وكيدهم، وخبثهم، وفضحهم إلى يوم الدين، وتعتبر سورة التوبة أكثر سور القرآن إيراداً لكلمة التوبة واشتقاقاتها، إذ تكررت في السورة سبع عشرة مرة، ورغم كون السورة تتحدث عن المنافقين والمشركين إلا أنها تدعوهم للتوبة في غير موضع منها مع بيان أن لا سبيل لهم بالنجاة إلا بالتوبة، ولهذا جمعت السورة بين الشدة والتهديد والوعيد لحملهم على التوبة إن أرادوها لأنفسهم، ولا يتأتى لهم ذلك إلا من خلال الإيمان بالله تعالى وتحصيل مقتضياته، وإن تحقق ذلك فإن الإسلام يجُبُّ ما قبله.



تدور سورة يونس حول مواجهة المكذبين للوحي بالحجج والبراهين ودعوتهم للإيمان ترغيباً وترهيباً، واهتمت بإثبات أصول العقيدة من الإيمان بالله وبقية الأركان وأهمها الإيمان بالكتب وفي مقدمتها القرآن الكريم، فالسورة كلها تتحدث عن قضايا العقيدة، وكأنها لحمة واحدة يصعب تقسيمها حيث تحدثت في البدء عن الرسالة والرسول ﷺ، وموقف المشركين من الرسالة والقرآن، ثم انتقلت لتعريف الناس بصفات الإله الحق بذكر آثار قدرته ورحمته الدالة على تدبير العزيز الحكيم، وتضمنت قصص بعض الأنبياء، فذكرت قصة نوح عليه السلام مع قومه، وموسى عليه السلام مع فرعون، وذكرت قصة نبي الله يونس عليه السلام، وكلُّ هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين، ونصرة المؤمنين، وختمت بأمر الرسول ﷺ بالاستمساك بشريعة الله عز وجل، والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله تعالى.





سُورَةُ هُودٍ

تدور سورة هود حول قضية الألوهية، وتثبيت العقيدة في قلوب المدعوين ولذلك كثر الحوار بين الرسل وأقوامهم لتثبيت هذه الحقيقة، حيث بُدئت بتمجيد القرآن العظيم الذي أُحكمت آياته، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض؛ لأنه تنزيل العزيز الحكيم، ثم تحدثت عن جملة من الرسل السابقين تسلية للرسول ﷺ، فبدأت بقصة نوح عليه السلام، وانفردت بتفصيل حادثة الطوفان، ثم ذكرت قصة هود عليه السلام الذي سُميت السورة باسمه تخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله تعالى، ثم تلتها قصة صالح عليه السلام، ثم قصة لوط عليه السلام، ثم قصة شعيب عليه السلام، وموسى وهارون عليهما السلام، ثم جاء التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات في إهلاك الله للظالمين، وأبرزت هذه القصص موازنة عملية واضحة بين فريق الهدى وفريق الضلال لتؤكد أن الهدى عاقبته النجاة، والضلال نهايته الهلاك، وبينت أسباب النجاة ومنها: الاستقامة على أمر الله عز وجل، وعدم الطغيان، وعدم الركون إلى الظلمة، وإقامة الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، والصبر على الأذى في سبيل الله، وختمت السورة ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين، وذلك للاعتبار بما حدث للمكذبين في العصور السالفة، ولتثبيت قلب النبي ﷺ أمام تلك الشدائد والأهوال، وقد حملت هذه السورة رسالة إلى دعاة التوحيد أن اثبتوا على ما أنتم عليه، فإن مآلكم إلى المتاع الحسن في الدنيا قبل الآخرة، فإنكم وإن أصابتكم الآلام وأحاطت بكم الأحزان وضاقت صدوركم لما لقيتموه من العالم، فإنكم في عين الله تعالى.





سُورَةُ يُوسُفَ

تدور سورة يوسف حول الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتاً ووعداً للنبي ﷺ وللمؤمنين حيث أُفردت السورة بالحديث عن قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة عليه حتى نجَّاه الله من ذلك الضيق، فانظر إليه كيف أنه لما صبر على الأذى في سبيل الله ﷻ، نقله الله من السجن إلى القصر، وجعله عزيزاً في أرض مصر، وملَّكه الله خزائنها، فكان السيد المطاع، والعزيز المكرَّم، فجاءت قصته تُبشِّر بقرب النصر، لمن تمسك بالصبر، وسار على طريق الأنبياء والمرسلين، والدعاة المخلصين، فهي سلوى للقلوب، وراحة في الخطوب، وفيها من الدروس والعبر، والعظات البالغات، وتسلية من رب البريات لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى كفار قريش، وقد بينت هذه السورة أن الثقة بالله ﷻ تجعل العبد مطمئناً لقضاء الله صابراً على الابتلاء متفائلاً واثقاً بأن الفرج قادم لا محالة مهما طال الظلم والطغيان، وتعتبر قصة يوسف عليه السلام من أحسن القصص القرآني؛ لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود، ومالك ومملوك، وشاهد ومشهود، وعاشق ومعشوق، وإطلاق بعد حبس، وخلاص بعد سجن، وخصب بعد جدب ، وسعة بعد ضيق، وفرج بعد كرب، ومنحة بعد محنة، وعز بعد ذل، واجتماع بعد فرقة، وسرور بعد حزن، وإقرار بعد إنكار؛ ولهذا قال بعض أهل العلم: (ما قرأها محزون إلا سُرِّي عنه).





تدور سورة الرعد حول بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها، وإثبات الوعد والوعيد، وسنة الله تعالى في التغيير والتبديل حيث عنيت بأصول الاعتقاد من الإيمان بالله تعالى، وكتبه، ورسله، والبعث والجزاء، وبينت معنى الألوهية والعبودية، وأن الله وحده هو الرازق والمحيي والمميت، وهو وحده المستحق للعبادة ﷻ، وقررت أن للمعرفة قنوات ثلاث هي الوحي، ثم العقل، ثم الحواس، والأولى أصدقها ومهيمنة على ما عداها وخاصة في أمور الغيب المطلق، وبينت أنه لا ينبغي الانخداع بظواهر الأشياء وحثت على النظر إلى بواطنها، وابتدأت بالحديث عن الإيمان بوجود الله ﷻ ووحدانيته، فمع سطوع الحق ووضوحه، كذَّب المشركون بالقرآن الكريم، وجحدوا وحدانية الرحمن، فجاءت الآيات تقرر كمال قدرته، وعظيم خلقه، ثم تلتها آيات في إثبات البعث والجزاء بذكر الأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة على انفراده جل وعلا بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة، ثم ضربت السورة مثلين للحق والباطل، وختمت بذكر أوصاف أهل السعادة وأهل الشقاوة، وضربت مثلاً بشهادة الله لرسوله ﷺ بالنبوة والرسالة، وأنه من عند الله ﷻ.





سُورَةُ إبْرَاهِيمَ

تدور سورة إبراهيم حول حقيقة وحدة الرسالة رغم تعدد الرسل، حيث افتتحت بالتنبيه إلى إعجاز القرآن العظيم، وبالتنويه بشأنه، ثم تحدثت عن رسالة موسى عليه السلام، ودعوته لقومه إلى أن يعبدوا الله ويشكروه، وضربت الأمثال بالمكذبين للرسل، ثم تناولت موضوع الرسل مع أقوامهم على مر العصور، وحكت ما جرى بينهم من محاورات ومناورات، انتهت بإهلاك الله للظالمين، ثم انتقلت إلى مشهد من مشاهد اليوم الآخر، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم، فلم ينفع الأتباع تلك اللعنات والشتائم التي وجَّهوها إلى الرؤساء، ثم ضربت السورة مثلاً لكلمة الإيمان، وكلمة الضلال، بالشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الدين.





سُورَةُ الحِجر

تدور سورة الحجر حول إبراز المصير المخوف الذي ينتظر الكافرين المكذبين، وذلك بذكر سنن الله تعالى في المكذبين، أو إبراز عظمة الله تعالى وقدرته في ما يشاهد من الكون، حيث بُدئت بالإنذار والتهديد، ملفَّعاً بظلٍ من التهويل والوعيد، ثم تعرضت لدعوة الأنبياء، وبينت موقف أهل الضلالة من الأشقياء، فما من نبيٍّ إلا سخر منه قومه الضالون، وذكرت أن هذه سنة المكذبين في كل زمان وحين، ثم تطرقت إلى الآيات الباهرات، المنبثة في صفحة هذا الكون العجيب، بدءاً بمشهد السماء، فمشهد الأرض، فمشهد الرياح اللواقح، ثم مشهد الحياة والموت، والحشر والنشور، وكلها ناطقة بعظمة الله وجلاله، وشاهدة بوحدانيته وقدرته، ثم ذكرت قصة الهدى والضلال متمثلة في خلق آدم عليه السلام، وعدوه اللدود إبليس، ثم انتقلت إلى قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام، وأصحاب الأيكة والحجر وما حل بهم من عذاب، وختمت بتذكير الرسول ﷺ بالنعمة العظمى عليه، بإنزال هذا القرآن، وأمرته بالصبر والسلوان على ما يلقاه من أذى المشركين، وبشرته بقرب النصر له وللمؤمنين.





سُورَةُ النَّحْلِ

تدور سورة النحل حول التذكير بالنعم الدالة على المنعم، فهي تسمى بسورة النعم؛ لأن الله تعالى ذكر في أولها أصول النعم وقواعدها، وذكر في آخرها متمماتها ومكملاتها حيث تناولت السورة موضوعات العقيدة الكبرى (الألوهية، والوحي، والبعث والنشور)، وتحدثت عن دلائل القدرة والوحدانية، في ذلك العالم الفسيح، في السماوات والأرض، والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهاطل، والنبات النامي، والفلك التي تجري في البحر، والنجوم التي يهتدي بها السالكون في ظلمات الليل، إلى آخر تلك المشاهد التي يراها الإنسان في حياته، ويدركها بسمعه وبصره، وهي صور حية مشاهدة، دالة على وحدانية الله ﷻ، وناطقة بآثار قدرته التي أبدع بها جل جلاله الكائنات، وأخذت السورة تذكر الناس بنتيجة الكفر بنعم الله، وعدم القيام بشكرها، وتحذرهم تلك العاقبة الوخيمة التي يؤول إليها مصير كل معاند وجاحد، وختمت بأمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والعفو عما يلقاه من الأذى في سبيل تبليغ رسالة ربه، فله عند الله الجزاء الأوفى.





سورة الإسراء

تدور سورة الإسراء حول بيان قيمة القرآن العظيم وكمال الرسالة المحمدية حيث صورت في البدء معجزة الإسراء التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي، لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وآية باهرة على قدرة الله تعالى في صنع العجائب والغرائب، وتحدثت عن بني إسرائيل، وما كتب الله عليهم من التشرد في الأرض مرتين؛ بسبب طغيانهم وإفسادهم، وتناولت بعض الآيات الكونية التي تدل على عظمة الخالق وقدرته ووحدانيته، وتحدثت عن بعض الآداب الشرعية، والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها، ثم تكلمت عن ضلالات المشركين، حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة والولد، والعجيب في أمرهم أنهم يكرهون البنات، ثم ينسبونها إلى العلي الكبير، المنزَّه عن الشبيه والنظير، ثم تحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل، وأقامت الأدلة على وقوعه، ثم تطرقت إلى القرآن العظيم، وذكرت تعنُّت المشركين في اقتراحاتهم، حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن العظيم، وختمت بآية العزة التي تضمنت تنزيه الله تعالى عن الشريك والولد، وعن صفات النقص والعجز، واتصافه تعالى بالعزة والكبرياء، وتعتبر سورة الإسراء أكثر سورة ذُكر فيها لفظ (القرآن)، فقد تكررت كلمة (القرآن) في سورة الإسراء إحدى عشرة مرة، وفي هذا معنى لطيف بأن الطريق إلى القدس لن يكون إلا بجيل قرآني.





سورة الكهف

تدور سورة الكهف حول العصمة من أمواج الفتن المتلاطمة وحشودها المتلاحمة، فتن متنوعة متباينة متزاحمة متراكمة، تجعل الحليم حيران: فتنة السلطان، وفتنة الشباب، وفتنة الأهل والعشيرة، وفتنة المال، وفتنة الولد، وفتنة الاغترار بالدنيا الفانية، وفتنة إبليس، وفتنة العلم، وفتنة يأجوج ومأجوج، وفتنة الأهواء، وبينما تعرض السورة لنا هذه الفتن وتحذر من مخاطرها، فإنها تخط لنا طريق العصمة، وتبرز لنا معالم النجاة، وذلك بإتباع المنهج الرباني، والاستعانة بالله تعالى وصدق اللجوء إليه، وتصحيح المفاهيم وتقويم الموازين، وتأصيل القيم، والنظرة الصحيحة للحياة وأنها مزرعة لدار الخلود إلى جانب الصحبة الصالحة، والتحصن بالعلم النافع، والتزود بالعبادة الصحيحة، والتذرع بالصبر والثبات، والتحلي بمكارم الأخلاق، والاعتبار بقصص السابقين، وكما أن الكهف مأوى وملجأ للإنسان من الوحوش الضارية والآفات، فكذلك هذه السورة عصمة ونجاة لقارئها، فسورة الكهف هي (كهفك) من الفتن فأو إليها ينشر لك ربك من رحمته.

وقد اشتملت السورة على ثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بالله ﷻ.

فأما الأولى: فهي قصة أصحاب الكهف: وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم، ولجأوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله تعالى بعد تلك المدة الطويلة.

القصة الثانية: قصة موسى عليه السلام مع الخضر: وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر)، ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر.

القصة الثالثة: قصة ذي القرنين: وهو ملك مكّن الله له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وقد ورد في هذه السورة أربعة أمثلة للفتن؛ تعتبر من أعظم الفتن التي يبتلى بها المرء في حياته:

الأولى: فتنة الدين في قصة أصحاب الكهف، وكيف اعتصم الفتية بالله عز وجل، وفروا من كفر قومهم، فعصمهم الله ونجاهم.

الثانية: فتنة المال في قصة صاحب الجنتين، وكيف فشل في هذا الاختبار فمحق الله ماله.

الثالثة: فتنة العلم في قصة الخضر مع موسى عليه السلام، وكيف شكر الخضر هذه النعمة.

الرابعة: فتنة الملك في قصة ذي القرنين، وكيف نجح ذو القرنين في هذا الابتلاء بشكر هذه النعمة العظيمة، واستعملها في طاعة الله تعالى، وإقامة العدل بين الخلق.

كما تناولت السورة أمثلة واقعية لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، فالمثل الأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين. والمثل الثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال. والمثل الثالث: مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم عليه السلام، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار.





تدور سورة مريم حول صفتين بينهما تناسب وتلازم:

فالصفة الأولى: صفة الرحمة، وهي من صفات الكمال الرباني، والتي تتجلى في كل ذرة من ذرات هذا الكون، وتفيض بظلالها على كل مخلوق.

والصفة الثانية: العبودية لله تعالى، وهي من صفات الكمال الإنساني، بل من أسمى وأجل المقامات وأسنى المقاصد التي من أجلها خُلق الإنسان، فالعبودية لله تعالى هي سمو وارتقاء وتحرر ونقاء وخشوع وتبتل.

وإذا كانت رحمته تعالى هي من كمال صفات الربوبية، فإن غاية الإنسانية وكمالها في عبوديتها الخالصة لله تعالى، وهذه الصديقة العابدة مريم التي سميت السورة باسمها قد نذرتها أمها محررةً -أي: خالصةً للعبادة-، وسمتها مريم التي من معاني اسمها العابدة، فالعبودية لله نهوض وعز وتحرر وارتقاء، وقد تناولت السورة رحمة الله ﷻ بأوليائه، وأبرزت حرص المؤمن على صلاح أسرته وأهله وذريته من بعده من خلال نماذج الرسل الذين ذكرتهم هذ السورة الكريمة، حيث بُدئت بقصة زكريا عليه السلام وولده يحيى عليه السلام الذي وهبه على الكبر من امرأةٍ عاقر لا تلد، ولكن الله على كل شيء قدير، يسمع دعاء المكروب، ويستجيب لنداء الملهوف، ثم تعرضت السورة لقصة أعجب وأغرب، تلك هي قصة مريم العذراء وإنجابها لطفل من غير أب، ثم تطرقت لقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وذكرت بالثناء والتبجيل رسل الله الكرام: (إسحاق، ويعقوب، وموسى، وهارون، وإسماعيل، وإدريس، ونوح) عليهم السلام، ثم ذكرت بعض مشاهد القيامة وأهوالها، وختمت بتنزيه الله عن الولد والشريك، وردَّت على ضلالات المشركين بأنصع بيان، وأقوى برهان، وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ستَّ عشرة مرة، وذُكر اسم الرحمة أربع مرات؛ فأنبأ بأن من مقاصدها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن، والرد على المشركين الذي تقعروا بإنكار هذا الوصف كما حكى الله تعالى عنهم في سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.



سُورَةُ طه

تدور سورة طه حول رعاية الله تعالى للمختارين لحمل الدعوة من الرسل وأتباعهم، والرفق بالمدعوين، والعناية بهم، وقد ذكرت السورة قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية الجبار نموذجاً لذلك، متضمنة لموقف المناجاة بين موسى عليه السلام وربه، وموقف تكليفه بالرسالة، ثم الجدال بين موسى عليه السلام وفرعون، وموقف المبارزة بينه وبين السحرة، وتتجلى في ثنايا تلك القصة رعاية الله تعالى لموسى عليه السلام، نبيه وكليمه، وذلك بإهلاك أعدائه من الكفرة المجرمين، ثم تعرضت السورة لقصة آدم عليه السلام بإيجاز، تبرز فيها رحمة الله لآدم عليه السلام بعد خطيئته، وهدايته له، ثم تعرضت السورة ليوم الحشر حيث الحساب العادل، فيعود الطائعون إلى جنة ورضوان، ويحشر العصاة إلى نار وخسران، وختمت ببعض التوجيهات الربانية للرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله حتى يأتي نصره عز وجل.





سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ

تدور سورة الأنبياء حول معالم التوحيد وإثبات المعاد في دعوة الأنبياء، وموقف الناس من ذلك، حيث ابتدأت بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، فبينما القيامة تلوح لهم، وهم عن ذلك اليوم الرهيب غافلون، ثم انتقلت إلى الحديث عن المكذبين، وهم يشاهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يتعظون، ثم تطرقت إلى دلائل القدرة في الأنفس والآفاق الشاهدة على وحدانية الله تعالى، ثم ذكرت حال المشركين وهم يتلقون الرسول ﷺ بالاستهزاء والتكذيب، ثم تناولت قصص جملة من الرسل (إبراهيم، وإسحاق ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، ويونس، وموسى، وهارون، وزكريا، وعيسى) عليهم السلام، في أسلوب مشوق، مع ما تضمنته قصصهم من أهوال وشدائد، وعبر وعظات، لمن كان له قلب وفكر سليم، وختمت السورة ببيان رسالة سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ.





سُورَةُ الحَجِّ

تدور سورة الحج حول دور فريضة الحج في بناء الأمة حيث بُدئت السورة بمطلع عنيف مخيف، ترتجف من وقعه القلوب، وتطيش لهوله العقول، ذلكم هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، ثم تعرضت لدلائل البعث وأقامت الأدلة على ذلك، ثم ذكرت بعض مشاهد القيامة، حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم، ثم بينت حرمة البيت الحرام وفرضية الحج، ومنافعه وحرماته وشعائره ومناسكه وذبائحه، ثم تناولت الحديث عن الحكمة من الإذن بقتال الكفار، ثم صورت مشاهد القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها، وذلك لبيان سنة الله تعالى في المكذبين، وتطميناً للمسلمين بالعاقبة التي تنتظر الصابرين، ثم ضربت في الختام مثلاً لعبادة المشركين للأصنام، وبينت أن هذه المعبودات أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابة، فضلاً عن أن تخلق إنساناً يسمع ويبصر، وختمت بالدعوة إلى اتباع ملة سيد الحنفاء الخليل إبراهيم عليه السلام.



سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

تدور سورة المؤمنون حول تحقيق وحدانية الله تعالى، وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه، كما جاءت بالبشارة لأهل الإيمان بالفلاح تخليداً لهم، وإرشاداً إلى مآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم، كما أشارت إلى دلائل قدرة الله ﷻ، وعرضت قصصاً لبعض الأنبياء؛ تسليةً لرسول الله ﷺ، وأقامت البراهين والحجج على بعث الناس بعد الموت، فقصمت ببيانها الساطع ظهر الباطل، وتحدثت عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار، وهم في سكرات الموت، فقد انتهى الأجل، وضاع الأمل، وختمت بالحديث عن يوم القيامة حيث ينقسم الناس إلى فريقين: سعداء، وأشقياء.





سورة النور

تدور سورة النور حول العفاف والستر، وقد اهتمت بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُربَّى عليها المسلمون، أفراداً وجماعات، واشتملت على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر، وقد عالجت ناحية من أخطر النواحي الاجتماعية هي (مسألة الأسرة) وما يحفها من مخاطر، وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل، تؤدي بها إلى الانهيار ثم الدمار، هذا عدا ما فيها من آداب سامية، وحكم عالية، وتوجيهات رشيدة، ووصايا حكيمة إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة، ولهذا كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة يقول لهم: علموا نساءكم سورة النور.

كما تضمنت السورة حدوداً شرعية كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وتطرقت إلى آداب وأحكام شرعية، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة من العفاف والستر، والنزاهة والطهر، وألمحت السورة إلى أن صلاح المجتمع يبتدئ من دور العبادة؛ ورأس العبادة الصلاة، فهي طهارة القلوب، والمجتمع الصالح ما قام إلا على طهارة النفوس، فذكر سبحانه وتعالى المساجد ومكانتها، ومنزلة عمَّارها وروادها والمعلقة قلوبهم بها.





سورة الفرقان

تدور سورة الفرقان حول الاستدلال على صدق رسول الله ﷺ من خلال معجزة القرآن، واهتمت السورة بشأن العقيدة، وعالجت شبهات المشركين حول القرآن العظيم، ورسالة سيد المرسلين ﷺ، كما تطرقت إلى إثبات صدق القرآن، وأقامت الأدلة على أنه تنزيل رب العالمين، وتحدثت عن إثبات البعث بعد الموت والجزاء، وقامت تصور عاقبة المكذبين السابقين من قوم موسى ونوح وعاد وثمود وأصحاب الرس، وما حل بهم من ألوان العذاب، نتيجة لطغيانهم وتكذيبهم لرسل الله، وتحدثت السورة عن دلائل قدرة الله ﷻ ووحدانيته، وعجائب صنعه وآثار خلقه في هذا الكون الفسيح، وختمت ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة، التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم.





سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

تدور سورة الشعراء حول مواجهة المصرِّين على التكذيب بالرسول ﷺ الطاعنين برسالته وتوهين شأنهم حيث بُدئت بالتنويه بالقرآن العظيم، الذي أنزله الله هدايةً للخلق، وبلسماً شافياً لأمراض الإنسانية، وذكرت موقف المشركين منه، وتحدثت عن جملة من قصص الأنبياء عليهم السلام من موسى إلى شعيب عليهما السلام، وذكرت ما نال هؤلاء من مصاعب ومتاعب في تبليغ رسالة الله عز وجل، وبينت انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان، وختمت بالرد على افتراء المشركين في زعمهم على أن القرآن منزل من عند الشياطين.



سُورَةُ النَّمْلِ

تدور سورة النمل حول الامتنان على النبي ﷺ بالآية الكبرى (وهي القرآن) والحث على شكرها والصبر على تبليغها حيث أشارت في بدايتها إلى إعجاز القرآن الكريم ببلاغة نظمه، وعلو معانيه، والتنويه بشأنه، ثم تحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض، ثم تطرقت إلى مُلك سليمان عليه السلام وفي قصته مغزى دقيق لأصحاب الجاه والسلطان، والعظماء والملوك، فقد اتخذ سليمان عليه السلام الملك وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل، فلم يترك حاكماً جائراً، ولا ملكاً كافراً إلا دعاه إلى الله تعالى، وهكذا كان شأنه مع بلقيس حتى تركت عبادة الأوثان، وأتت مع جندها خاضعةً مسلمةً مستجيبةً لدعوة الرحمن، وتناولت السورة بعض الدلائل على وجود الله عز وجل ووحدانيته من آثار مخلوقاته وبدائع خلقه، وساقت في الختام بعض الأهوال والمشاهد الرهيبة، التي يراها الناس يوم الحشر الأكبر، حيث يفزعون ويرهبون، وينقسمون إلى قسمين: سعداء أبرار، وكفار فجار.





سُورَةُ القَصَصِ

تدور سورة القصص حول الموازين الحقيقة للقوى من خلال إظهار قدرة الله تعالى وسنته بنصرة المستضعفين وإهلاك المستكبرين حيث نزلت هذه السورة والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، والمشركون هم أصحاب الحول والطَّول والجاه والسلطان، فنزلت تضع الموازين الحقيقية للقوى والقيم، نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود، هي قوة اللّه ﷻ، وأن هناك قيمة واحدة في هذا الكون، هي قيمة الإيمان، فمن كانت قوة اللّه معه فلا خوف عليه، ولو كان مجرداً من كل مظاهر القوة، ومن كانت قوة اللّه عليه فلا أمن له، ولا طمأنينة، ولو ساندته جميع القوى، ومن كانت له قيمة الإيمان فله الخير كله، ومن فقد هذه القيمة، فليس بنافعه شيء أصلاً، وتضمنت السورة أيضاً فكرة (الحق) و(الباطل)، ومنطق الإذعان والطغيان، وصورت قصة الصراع الدائر بين حزب الرحمن، وحزب الشيطان، وساقت في سبيل ذلك قصتين:

أولاهما: قصة الطغيان بالحكم والسلطان، متمثلة في قصة فرعون الطاغية المتجبر، الذي أذاق بني إسرائيل سوء العذاب، فذبح الأبناء، واستحيا النساء، وتكبر على الله ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ فأغرقه الله في البحر كما ألقت أم موسى ابنها بسبب طغيانه في اليم.

والقصة الثانية: قصة الاستعلاء والطغيان بالثروة والمال متمثلة في قارون مع قومه، وكلا القصتين رمز إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة، سواء بالمال، أو بالجاه، أو بالسلطان.

وتحدثت السورة أيضاً عن كفار مكة، ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية، وبينت أن مسلك أهل الضلال واحد! وختمت بالإرشاد إلى طريق السعادة، وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام.



سُورَةُ العَنكَبُوت

تدور سورة العنكبوت حول قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن، وأن الابتلاء سنة ماضية في هذه الحياة؛ لأن المسلمين في مكة كانوا في أقصى أنواع المحنة والشدة، ولهذا جاء الحديث عن موضوع الفتنة والابتلاء في هذه السورة مطولاً ومفصلاً، وبوجه خاص عند ذكر قصص الأنبياء، متمثلة في ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة، فهذا نوح عليه السلام يمكث في قومه تسعمائة وخمسين سنة يدعوهم إلى الله عز وجل فما يؤمن معه إلا قليل، وهذا أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام يسعى في هداية قومه بكل وسيلة، ويجادلهم بالحجة والبرهان، فما كانت النتيجة إلا العلو والطغيان، وهؤلاء قوم لوط يُظهرون التبجح بالرذيلة دون خجل أو حياء، وبينت السورة في طياتها صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وتطرقت إلى بعض الأدلة على قدرة الله عز وجل ووحدانيته في هذا الكون، وختمت ببيان جزاء الذين صبروا أمام المحن والشدائد، وجاهدوا بأنواع الجهاد النفسي والمالي، ووقفوا في وجه المحنة والابتلاء، وهو جزاء كريم، يناسب جهد التضحية والبذل، في سبيل نصرة الحق والدين!





تكشف سورة الروم عن الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها وسنن الكون ونواميس الوجود، فكل حادثة وكل حالة، وكل نشأة وكل عاقبة وكل نصر وكل هزيمة كلها مرتبطة برباط وثيق محكومة بقانون دقيق وأن مرد الأمر فيها كله لله تعالى ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ حيث بُدئت السورة بالتنبؤ عن حدث غيبي هام، أخبر عنه القرآن قبل حدوثه، ألا وهو انتصار الروم على الفرس، وتحدثت عن حقيقة المعركة بين حزب الرحمن، وحزب الشيطان، وأنها معركة قديمة قِدم هذه الحياة، فالحرب لا تهدأ ما دام هناك حق وباطل، وخير وشر، وإسلام وكفر، وما دام الشيطان يحشد أعوانه وأنصاره لإطفاء نور الله ﷻ، ومحاربة دعوة الرسل الكرام، وتناولت السورة الحديث عن القيامة وأهوالها وعن المصير المشؤوم لأهل الكفر والضلال في ذلك اليوم العصيب، حيث يكون المؤمنون في روضات يحبرون، ويكون المجرمون في العذاب محضرين، وتطرقت إلى بعض المشاهد الكونية، والدلائل الغيبية، الناطقة بقدرة الله ﷻ ووحدانيته، وانتهت بالحديث عن كفار قريش، وتوجيه الرسول ﷺ إلى الصبر على ما يلقاه منهم، والاطمئنان إلى أن نصر الله حق لابد آت، ومن أعظم ما اشتملت عليه هذه السورة التصريح بأن الإسلام دين فطر الله الناس عليه، وأن من ابتغى غيره ديناً فقد حاول تبديل ما خلق الله، وأنى له ذلك.





سورة لقمان

تدور سورة لقمان حول بيان الآيات والنعم، والدعوة إلى الإيمان والشكر حيث بُدئت بذكر الكتاب الحكيم، وأقامت الحجج والبراهين على وحدانية رب العالمين، وذكرت دلائل القدرة الباهرة، والإبداع العجيب، في هذا الكون الفسيح، في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، ونهاره وليله، وفي جباله وبحاره، وأمواجه وأمطاره، ونباته وأشجاره، وفي سائر ما يشاهده المرء من دلائل قدرة الله ﷻ ووحدانيته، مما يأخذ القلب، ويبهر العقل، ونوَّهت بذكر لقمان الحكيم التي تضمنت قصته فضيلة الحكمة، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وغيرها من الوصايا القيمة، وختمت بالتحذير من دعوة الشيطان، والتنبيه إلى بطلان ادعاء الكهان علم الغيب.





سُورَةُ السَّجْدَةِ

اشتملت سورة السجدة على تقرير أمر القرآن بما تضمنته من أصول الإيمان الستة إلا القدر حيث ابتدأت بالحديث عن القرآن، ومع وضوح إعجازه، وسطوع آياته، وسمو أحكامه، اتهم المشركون الرسول ﷺ بأنه افترى هذا القرآن، واختلقه من تلقاء نفسه، وتحدثت عن آثار قدرة الله ﷻ في الكائنات العلوية والسفلية، وتضمنت شبهة المشركين في إنكار البعث، وردت عليهم بالحجج القاطعة، وعرضت مشهداً من مشاهد يوم القيامة حين يقف فيه المجرمون أذلاء يعلنون يقينهم بالآخرة، وختمت بالحديث عن يوم الحساب، وما أعد الله فيه للمؤمنين المتقين من النعيم المقيم، وما أعده للمجرمين من العذاب الأليم.





سورة الأحزاب

تناولت سورة الأحزاب حياة المسلمين الخاصة والعامة، وبالأخص (جانب الأسرة) فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء، وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة، مثل: (التبني، والظهار، واعتقاد وجود قلبين لإنسان) وطهَّرته من رواسب المجتمع الجاهلي، ومن تلك الخرافات والأساطير الموهومة، التي كانت متفشية في ذلك الزمان.

ويمكن أن نلخص الأغراض الكبرى لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

أولاً: التوجيهات والآداب الإسلامية (كآداب الوليمة، والستر والحجاب، وعدم التبرج، وآداب معاملة الرسول ﷺ إلى آخر ما هنالك من آداب اجتماعية) التي شرعها الله ﷻ لعباده المؤمنين؛ لسعادتهم وراحتهم.

ثانياً: الأحكام الإلهية التي تنظم حياة الأسرة والمجتمع تنظيماً دقيقاً (كحكم الظهار، والتبني، والإرث، وزواج مطلقة الابن من التبني، وتعدد زوجات الرسول الطاهرات والحكمة منه، وحكم الصلاة على النبي ﷺ، وحكم الحجاب الشرعي، والأحكام المتعلقة بأمور الدعوة إلى الوليمة) إلى غير ذلك من أحكام تشريعية.

ثالثاً: الحديث عن غزوتي (الأحزاب، وبني قريظة) بالتفصيل وما فيهما من الدروس والعبر.



سُورَةُ سَبَإٍ

تدور سورة سبأ حول فضل الله تعالى بين الإعراض والقبول، وتحدثت عن إبطال قواعد الشرك، والرد على المشركين والمكذبين بالبعث بعد الموت، وتضمنت قصص بعض الرسل فذكرت داود وسليمان عليهما السلام، وما سخره الله لهما من أنواع النعم، وصورت قصة قوم سبأ حيث كانوا في نعمة ورخاء، وحدائق وجنات، فلما كفروا نعمة الله، خرَّب الله ملكهم، وشتَّت شملهم، ومزَّقهم شر ممزَّق، وجعلهم عبرةً لمن يعتبر، وتناولت السورة بعض شبهات المشركين، حول رسالة خاتم المرسلين ﷺ ففندتها بالحجج الدامغة، وختمت بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار الذي بيده أمور الخلق أجمعين.





سُورَةُ فَاطِر

تناولت سورة فاطر قضايا العقيدة الكبرى في الدعوة إلى توحيد الله ﷻ، وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك، والحث على تطهير القلوب من الرذائل، والتحلي بمكارم الأخلاق والفضائل، حيث تحدثت في البدء عن الخالق الذي فطر الأكوان، وخلق الملائكة والإنس والجان، وأقامت الأدلة على البعث والنشور في صفحات هذا الكون المنظور، ثم تحدثت عن الفارق الكبير بين المؤمن والكافر، وضربت لهما الأمثال بالأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، وأشادت بمن يتلو القرآن، ويقيم الصلاة، وينفق من رزق الله سراً وعلانيةً، وأبانت أن القرآن مصدق للكتب السماوية السابقة، وبينت انقسام الأمة إلى ثلاثة أقسام: ظالم مقصر، ومحسن مقتصد، وسابق بالخيرات، وذكرت جزاء كل نوع في اليوم الآخر، وختمت بتقريع المشركين في عبادتهم للأوثان والأصنام وأنذرتهم وحذرتهم من مغبة فعلهم.





سُورَةُ يسٓ

قامت هذه السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة، والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القَدَر، وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة، وإثبات الجزاء على الخير والشر، مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى (قلب القرآن)؛ لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كله، حيث بُدئت بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد ﷺ، ثم تحدثت عن كفار قريش، الذين تمادوا في الغي والضلال، فحق عليهم عذاب الله وانتقامه، وساقت قصة أصحاب القرية، لتحذر من عاقبة تكذيب الله ورسله، وذكرت موقف الداعية المؤمن الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار، وتضمنت دلائل قدرة الله ﷻ، وتناولت أهوال يوم القيامة، وختمت بالحديث عن البعث والحساب، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.



سُورَةُ الصَّافَاتِ

تدور السورة حول بيان أصول العقيدة والتوحيد، والرسالة والوحي، والبعث والجزاء، حيث تضمنت الإخبار عن صفِّ الملائكة والمصلِّين للعبادة، ودلائل وحدانية اللّٰه ﷻ، ورجم الشياطين، وذل الظالمين، وعز المطيعين في الجنان، وقهر المجرمين في النيران، وآية نوح عليه السلام، وحديث إبراهيم عليه السلام، وفداء إسماعيل عليه السلام في جزاء الانقياد، وبشارة إبراهيم بإسحاق عليهما السلام، والمنَّة على موسى وهارون عليهما السلام بإيتاء الكتاب، وحكاية الناس في حال الدعوة، وهلاك قوم لوط، وحبس يونس عليه السلام في بطن الحوت، وبيان فساد عقيدة المشركين في نسبة الجن إلى اللّٰه تعالى، ودرجات الملائكة في مقام العبادة، وما منح اللّٰه الأنبياء من النُّصرة والتأييد، وتنزيه رب العزة والجلال عن الضد والند.





سُورَةُ صٓ

تدور السورة حول المخاصمة بالباطل وعاقبتها حيث تناولت في البدء تعجب الكفار من نبوة المصطفى ﷺ، ووصف المنكرين رسول الله ﷺ بالاختلاق والافتراء، واختصاص الحق ﷻ بملك الأرض والسماء، وظهور أحوال يوم القضاء، وقصة داود وسليمان عليهما السلام على سبيل المنَّة والعطاء، وذكر أيوب عليه السلام في الشفاء والابتلاء، وتخصيص إبراهيم عليه السلام وأولاده من الأنبياء، وحكاية أحوال ساكني جنة المأوى، وعجز حال الأشقياء في سقر ولظى، وواقعة إبليس مع آدم عليه السلام وحواء، وتهديد الكفار على تكذيبهم النبي المجتبى ﷺ، وقد اشتملت سورة ص على خصومات متعددة، فأولها خصومة النبي ﷺ مع الكفار، ثم اختصام الخصمين عند داود عليه السلام، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم عليه السلام، ثم في شأن بنيه وإغوائهم.





سُورَةُ الزُّمَرِ

تدور السورة حول الدعوة للتوحيد والإخلاص، ونبذ الشرك حيث تضمنت في البدء بيان تنزيل القرآن، والإخلاص في الدين والإيمان، وباطل عذر الكفار في عبادة الأوثان، وعجائب صنع الله تعالى في الأفلاك والأكوان بلا عمد وأركان، ومنة الله على العباد بإنزال الإنعام من السماء في كل أوان، وحفظ الأولاد في أرحام الأمهات بلا أعوان، وجزاء الخلق على الشكر والكفران، وذكر شرف المتهجدين في الدياجر بعبادة الرحمن، وبيان أجر الصابرين، وذل الخاسرين، وإضافة غُرف الجنان لأهل الإخلاص والعرفان، وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان، وبشارة أهل الصدق بحسن الجزاء والغفران، وبيان العجز عن العون للأصنام والأوثان، وعجائب الصنع في الرؤيا والنوم وماله من غريب الشان، ونُفرة الكفار من سماع ذكر الواحد الديَّان، والبشارة بالرحمة لأهل الإيمان، والندامة والحسرة لأهل العصيان، ونفخ الصور على سبيل الهيبة، وإشراق العرصات بنور العدل، وعظمة السلطان، وسَوْق الكفار بالذل والخزي إلى دار الهوان، وبهجة المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة وغُرف الجنان، وحكم الحق بين الخلق بالعدل، وختمه بالفضل والإحسان.





سورة غافر

يكاد يكون غرض السورة البارز، هو المعركة بين الحق والباطل، والهدى والضلال، ولهذا جاء جو السورة مشحوناً بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبة، يكون فيها الطعن والنزال، ثم تسفر عن مصارع الطغاة، فإذا بهم حطام وركام، وتضمنت السورة المنَّة على الخلق بالغفران، وقبول التوبة، وبيان وظيفة حملة العرش، وتضرع الكفار في قعر النار، وإظهار أنوار العدل في يوم القيامة، وذكر إهلاك القرون السابقة، وتحدثت عن قصة الإيمان والطغيان، متمثلة في دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية الجبار، ففرعون يريد بكبريائه وجبروته أن يقضي على موسى عليه السلام وأتباعه، خشية أن ينتشر الإيمان بين الأقوام، وتبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة، لم تعرض في قصة موسى عليه السلام من قبل، ألا وهي ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يُخفي إيمانه، يصدع بكلمة الحق في تلطف وحذر، ثم في صراحة ووضوح، وتنتهي القصة بهلاك فرعون الطاغية الجبار بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، وبنجاة الداعية المؤمن وسائر المؤمنين، وعرضت السورة بعض الآيات الكونية الشاهدة على عظمة الله عز وجل، الناطقة بوحدانيته وجلاله، وختمت بالحديث عن مصارع المكذبين، والطغاة المتجبرين، ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم سائرون، وعن ربهم معرضون.





سُورَةُ فُصِّلَتْ

تدور سورة فصلت حول إثبات حقائق العقيدة من توحيد الألوهية، واليوم الآخر، والوحي والرسالة، من خلال عرض الآيات الكونية، ومصارع الغابرين، وبعض من مشاهد يوم القيامة حيث تناولت السورة في البدء بيان شرف القرآن ومنزلته، وإعراض الكفار عن قبوله، وكيفية خلق الأرض والسماء، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود، وشهادة الجوارح على العاصين يوم القيامة، وعجز الكفار في سجن جهنم، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان، وشرف المؤذنين بالأذان، والاحتراز من نزغات الشيطان، والحجة والبرهان على وحدانية الرحمن، وبيان مكانة القرآن، والنفع والضر، والإساءة والإحسان، وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان، وإظهار الآيات الدالة على قدرة الكريم المنان، وإحاطة علم الله بكل شيء من الإسرار والإعلان.



سُورَةُ الشُّورَىٰ

تدور سورة الشورى حول وجوب وحدة الأمة وفضل الشورى بينهم، وتضمنت بيان حجة التوحيد، وتقرير نبوة الرسول ﷺ، وتأكيد شريعة الإسلام، والتهديد بظهور آثار القيامة، وبيان ثواب العاملين دنيا وأخرى، وذل الظالمين في عرصات القيامة، ووعد الله التائبين بالقبول، وبيان الحكمة في تقدير الأرزاق وقسمتها، والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب، والمدح والثناء عن العافين من الناس ذنوب المجرمين، وذل الكفار في مقام الحساب، والمنَّة على الخلق بما مُنحوا من الأولاد، وبيان كيفية نزول الوحي على الأنبياء، وامتنان الرحمن على الصادق الأمين ﷺ بإعطاء الإيمان، وإنزال الفرقان، وبيان أن مرجع الأمور إلى الله الواحد الديَّان.





سُورَةُ الزُّخْرُف

تدور سورة الزخرف حول التحذير من فتنة الدنيا وزينتها حيث بُدئت بإثبات صدق هذا القرآن الذي أنزله الله على النبي الأمي ﷺ، بأفصح لسان، وأنصح بيان، وعرضت دلائل قدرة الله ﷻ ووحدانيته في السماء والأرض، والجبال والوهاد، والبحار والأنهار، والسفن التي تسير عليها، والأنعام التي سخرها للبشر؛ ليأكلوا لحومها ويركبوا ظهورها، وتناولت ما كان عليه المجتمع الجاهلي من الخرافات والوثنيات، فقد كانوا يكرهون البنات، ومع ذلك اختاروا لله البنات سفهاً وجهلاً، فزعموا أن الملائكة بنات الله تعالى الله عما يقولون، فجاءت الآيات لتصحيح تلك الانحرافات، وتحدثت عن دعوة إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، الذي يزعم المشركون أنهم من سلالته وعلى ملته، فكذبتهم في تلك الدعوى، وبينت أن إبراهيم عليه السلام أول من تبرأ من الأوثان، وبينت قسمة الأرزاق، وأخبرت عن حسرة الكفار، وندامتهم يوم القيامة، وتطرقت إلى مناظرة فرعون وموسى عليه السلام، ونهاية فرعون بالغرق والخسران، وبينت شرف الموحدين يوم الحساب، وعجز الكافرين في غمرات العذاب، وختمت بإثبات ألوهية الحق في السماء والأرض، وأمر الرسول ﷺ بالإعراض عن الكافرين.





تدور سورة الدخان حول الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تخويف المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة حيث تناولت في البدء الحديث عن إنزال الكتاب في ليلة القدر، وبينت شرف تلك الليلة المباركة التي تُدبَّر فيها أمور الخلق، وتحدثت عن موقف المشركين من هذا الكتاب، وأنهم في شك وارتياب من أمره، مع وضوح آياته، وسطوع براهينه؛ وأنذرتهم بالعذاب الشديد، وصورت قوم فرعون، وما حلَّ بهم من العذاب والنكال، وعن الآثار التي تركوها بعد هلاكهم، من قصور ودور، وحدائق وبساتين، وأنهار وعيون، وتحدثت عن ميراث بني إسرائيل لهم، ثم ما حدث لهم من تشرد وضياع؛ بسبب عصيانهم لأوامر الله ﷻ، وتناولت مشركي قريش، وإنكارهم للبعث، وبينت أن هؤلاء ليسوا بأكرم على الله ممن سبقهم من الأمم الطاغية، وأنَّ سنة الله لا تتبدل في إهلاك الطغاة المجرمين، وختمت ببيان منازل الأبرار، ومصير الفجار، بطريق الجمع بين الترغيب والترهيب، والتبشير والإنذار.





سُورَةُ الجَاثِيَةِ

تدور سورة الجاثية حول إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله تعالى من خلال بيان القدرة الإلهية حيث ابتدأت بالحديث عن القرآن والتنويه به، وذكرت بعض الآيات الكونية المنبثة في هذا العالم الفسيح، ففي السماوات البديعة آيات، وفي الأرض الفسيحة آيات، وفي خلق البشر وسائر الأنعام والمخلوقات آيات، وفي تعاقب الليل والنهار، وتسخير الرياح والأمطار آيات، وكلها شواهد ناطقة بعظمة الله تعالى وجلاله، ثم تحدثت عن المجرمين المكذبين بالقرآن، الذين يسمعون آياته المنيرة، فلا يزدادون إلا استكباراً وطغياناً، وأنذرتهم بالعذاب الأليم، في دركات الجحيم، وتحدثت عن نعم الله الجليلة على عباده ليشكروه، ويتفكروا في آلائه التي أسبغها عليهم، وتناولت الحديث عن إكرام الله ﷻ لبني إسرائيل بأنواع التكريم، ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان بالكفر والعصيان، وذكرت موقف الطغاة المجرمين من دعوة الرسل الكرام، وبينت أنه لا يتساوى في عدل الله وحكمته، أن يجعل المجرمين كالمحسنين، ولا أن يجعل الأشرار كالأبرار، ثم بينت سبب ضلال المشركين، وهو إجرامهم واتخاذهم الهوى إلهاً ومعبوداً حتى طُمست بصيرتهم فلم يهتدوا إلى الحق أبداً، وختمت بذكر الجزاء العادل من العدل يوم الدين، حيث تنقسم البشرية إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير.



سُورَةُ الأَحْقَافِ

تدور سورة الأحقاف حول إثبات أصول العقيدة الإسلامية الثلاثة: وهي التوحيد، والرسالة والوحي، والبعث والجزاء حيث تحدثت في البدء عن القرآن العظيم، ثم تناولت الأوثان التي عبدها المشركون، وزعموا أنها آلهة مع الله تشفع لهم عنده، فبينت ضلالهم وخطأهم في عبادة ما لا يسمع ولا ينفع، ثم تحدثت عن شبهة المشركين حول القرآن، فردت على ذلك بالحجة الدامغة، والبرهان الناصع، ثم تناولت نموذجين من نماذج البشرية في هدايتها وضلالها، فذكرت نموذج (الولد الصالح) المستقيم في فطرته، البار بوالديه، الذي كلما زادت سنُّه وتقدم في العمر، ازداد تُقى وصلاحاً وإحساناً لوالديه، ونموذج (الولد الشقي) المنحرف عن الفطرة، العاق لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث، ومآل كل منهما، ثم تطرقت إلى قصة هود عليه السلام مع قومه الطاغين عاد الذين طغوا في البلاد، واغتروا بما كانوا عليه من القوة والجبروت، وما كان من عقابتهم حيث أهلكهم الله عز وجل بالريح العقيم، تحذيراً لكفار قريش في طغيانهم واستكبارهم على أوامر الله عز وجل وتكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، وختمت بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان، وفي ذلك تذكيراً للمعاندين من الإنس بسبق الجن لهم إلى الإسلام.





سورة محمد

تناولت سورة محمد أحكام (القتال، والأسرى، والغنائم، وأحوال المنافقين)، وكان المحور الذي تدور حوله السورة هو (الجهاد في سبيل الله)، حيث بدأت بإعلان حرب سافرة على الكفار أعداء الله تعالى ورسوله ﷺ، الذين حاربوا الإسلام، وكذبوا الرسول ﷺ، ووقفوا في وجه دعوته، ليصدوا الناس عن دين الله، ثم أمرت المؤمنين بقتال الكافرين، وحصدهم بسيوف المجاهدين، لتطهير الأرض من رجسهم، حتى لا تبقى لهم شوكة ولا قوة، ثم دعت إلى أسرهم بعد إكثار القتل فيهم والجراحات، وبينت طريق العزة والنصر، ووضعت الشروط لنصرة الله لعباده المؤمنين، وذلك بالتمسك بشريعته ونصرة دينه، ثم ضربت لكفار مكة الأمثال بالطغاة المتجبرين من الأمم السابقة، وكيف دمرهم الله؛ بسبب إجرامهم وطغيانهم، ثم تطرقت لذكر صفات المنافقين، باعتبارهم الخطر الداهم على الإسلام والمسلمين، فكشفت عن مساوئهم ومخازيهم ليحذر الناس من مكرهم وخبثهم، وختمت بدعوة المؤمنين إلى سلوك طريق العزة والنصر بالجهاد في سبيل الله تعالى، وحذرت من الدعوة إلى الصلح مع الأعداء حرصاً على الحياة والبقاء، فإن الحياة الدنيا زائلة فانية، وما عند الله خير وأبقى.



سورة الفتح

تناولت سورة الفتح صلح الحديبية الذي تم بين الرسول ﷺ وبين المشركين في السنة السادسة من الهجرة، والذي كان بوابة للفتح الأعظم (فتح مكة)، وبه تم العز والنصر والتمكين للمؤمنين، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وتحدثت عن جهاد المؤمنين، وبيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله ﷺ على الجهاد في سبيل الله حتى الموت، وكانت بيعة جليلة الشأن، ولذلك باركها المولى، ورضي عن أصحابها، وسجلها في كتابه العظيم، في سطور من نور، وتطرقت إلى الذين تخلَّفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ من الأعراب الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين الذين ظنوا الظنون السيئة برسول الله ﷺ وبالمؤمنين، فلم يخرجوا معهم، فجاءت الآيات تفضحهم وتكشف سرائرهم، ثم تحدثت عن الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ في منامه، وحدَّث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا، وهي دخول الرسول ﷺ والمسلمين مكة آمنين مطمئنين، وختمت بالثناء على الرسول ﷺ وأصحابه الأطهار الأخيار، وبينت فضلهم، ورفعت قدرهم، وقد أكرمهم الله ﷻ بالرضى عنهم، وإدخالهم جنان الخلد والنعيم، تكريماً لجهادهم وصبرهم.





سورة الحجرات

تدور سورة الحجرات حول تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي، والتحذير من الأخلاق السيئة فعلى وجازتها جاءت هذه السورة جليلة ضخمة، تضمنت حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سماها بعض المفسرين (سورة الأخلاق)، حيث بُدئت بالأدب الرفيع الذي أدَّب الله به المؤمنين، تجاه شريعة الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، وهو ألا يُبرموا أمراً، أو يُبدوا رأياً، أو يقضوا حكماً في حضرة الرسول ﷺ حتى يستشيروه، ويستمسكوا بإرشاداته الحكيمة، وانتقلت إلى أدب آخر وهو خفض الصوت إذا تحدثوا مع الرسول ﷺ تعظيماً لقدره الشريف، واحتراماً لمقامه السامي، وفي ذلك مراعاة لحرمة الأكابر، ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام انتقلت السورة لتقرير دعائم المجتمع الفاضل، فأمرت المؤمنين بعدم السماع للإشاعات، وأمرت بالتثبت من الأنباء والأخبار، لاسيما إن كان الخبر صادراً عن شخص غير عدل أو شخص متَّهم، فكم من خبرٍ لم يتثبت منه سامعه، جرَّ وبالاً، وأحدث انقساماً، ودعت السورة إلى الإصلاح بين المتخاصمين، ودفع عدوان الباغين، وحذرت من السخرية والهمز واللمز، ونفرت من الغيبة والتجسس وسوء الظن بالمؤمنين، ودعت إلى مكارم الأخلاق، وأعلنت مبدأ الإخاء الإيماني، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان، وختمت بالحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان كلمةً تقال باللسان، ووضَّحت حقيقة الإيمان، وصفات أهله، وشروط المؤمن الكامل.





تدور سورة ق حول إيقاظ القلوب الغافلة لإدراك حقائق البعث والجزاء فهي سورة رهيبة شديدة الوقع على الحسِّ، تهزُّ القلب هزاً، وترجُّ النفس رجًّاً، وتثير فيها روعة الإعجاب، ورعشة الخوف، بما فيها من الترغيب والترهيب، وتناولت السورة قضية الحياة بعد الموت، والبعث بعد الفناء، ولفتت أنظار المشركين إلى قدرة اللّه ﷻ العظيمة المتجلية في صفحات هذا الكون، وتضمنت الحديث عن المكذبين من الأمم السالفة، وما حلَّ بهم من الكوارث وأنواع العذاب، تحذيراً لكفار مكة أن يحل بهم ما حلَّ بالسابقين، وصورت سكرة الموت، وهول الحشر، وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب من أهوال وشدائد تنتهي بإلقائه في الجحيم، وختمت بالحديث عن الصيحة التي يخرج الناس بها من القبور، ويساقون للحساب والجزاء، وفيه إثبات للبعث الذي كذَّب به المشركون، وقد تضمنت سورة ق من أصول الإيمان كتقرير المبدأ والمعاد، والتوحيد والنبوة والإيمان بالملائكة، وانقسام الناس إلى شقي وسعيد، وإثبات صفات الكمال للّه تعالى، وخلق الإنسان ووفاته وإعادته وحاله عند وفاته ويوم معاده، وغير ذلك مما جعل النبي ﷺ يقرأ بهذه السورة في المجامع العظام؛ فيقرأ بها في خطبة الجمعة، وفي صلاة العيدين، وكان من كثرة قراءته لها يقرأ بها في صلاة الصبح.



سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

تدور سورة الذاريات حول تعريف المخلوقين بخالقهم ورازقهم؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له فقد شيدت السورة دعائم الإيمان، ووجهت الأبصار إلى قدرة الله ﷻ الواحد القهار، وبنت العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان، حيث بدأت بالقسم على وقوع البعث بعد الموت، وأنه كائن لا محالة، وأشارت إلى عذاب أهل الضلالة، وثواب أرباب الهداية، على طريقة القرآن في الترغيب والترهيب، والإعذار والإنذار، وتناولت دلائل قدرة الله ﷻ ووحدانيته في هذا الكون الفسيح، وبينت كرامة إبراهيم عليه السلام في باب الضيافة، وفي إسحاق عليه السلام له بالبشارة، ولقوم لوط بالهلاك، ولفرعون وجنوده من الملامة، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة، وختمت ببيان الغاية من خلق الإنس والجن، وهي معرفة الله ﷻ، وعبادته وتوحيده، وإفراده بالإخلاص والتوجه لوجهه الكريم، بأنواع القربات والعبادات.





تدور سورة الطور حول مطاردة الباطل ودحض شبه المبطلين حيث افتتحت بالقسم بسيد الجبال، وسيد الكتب، وهذا متضمن للنبوتين المعظمتين: نبوة موسى عليه السلام، ونبوة محمد ﷺ، ثم صورت أهوال الآخرة وشدائدها، وما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب، وأقسمت على أن العذاب نازل بالكفار لا محالة، لا يمنعه مانع، ولا يدفعه دافع، وبينت حال المتقين في جنات النعيم، على سرر متقابلين، وقد جمع الله لهم أنواع السعادة من الحور العين، واجتماع الشمل بالذرية والبنين، والتنعم والتلذذ بأنواع المآكل والمشارب، من فواكه وثمار، ولحوم متنوعة مما يشتهى ويستطاب، إلى غير ما هنالك من أنواع النعيم، مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم أمرت الرسول ﷺ بمتابعة التذكير وتبليغ الرسالة وإنذار الكفرة، وأثبتت بالأدلة صدق رسالة النبي ﷺ، كما أقامت البراهين القاطعة على الألوهية الحقة، وختمت بأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن لذلك، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا والآخرة، وأمرت رسول الله ﷺ بالصبر، ووعدته بالتأييد والنصر، وأمرته بشكر ربه في جميع الأوقات.



تدور سورة النجم حول إثبات الوحي والرسالة حيث ابتدأت بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الله ﷺ، والذي رأى فيه الرسول الكريم عجائب وغرائب في ملكوت الله الواسع، مما يدهش العقول، ويحير الألباب، وذكّرت الناس بما يجب عليهم من الإيمان والتصديق، وعدم المجادلة والمماراة في مواضيع الغيب والوحي، وتناولت الحديث عن الأوثان والأصنام، وبينت بطلان تلك الآلهة المزعومة، وتطرقت إلى الجزاء العادل يوم الدين حيث ينال المحسن جزاء إحسانه، والمسيء جزاء إساءته، وذكرت آثار قدرة الله ﷻ في الإحياء والإماتة، والإغناء والإفقار، وخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى، وختمت بما حلَّ بالأمم الطاغية كقوم عاد، وثمود، وقوم نوح، وقوم لوط، من ألوان العذاب وآثار الدمار، تذكيراً لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم بتكذيبهم لرسول الله ﷺ، وزجراً لأهل البغي والطغيان عن الاستمرار في التمرد والعصيان.





سورة القمر

تدور سورة القمر حول التذكير بالآيات والنُّذُر، وبيان مصير المكذبين بها فهي من بدئها إلى نهايتها، حملةٌ عنيفةٌ مفزعة على المكذبين بآيات القرآن، وطابع السورة الخاص، هو طابع التهديد والوعيد، والإعذار والإنذار، مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار، حيث بدأت بمعجزة انشقاق القمر، وذلك حين طلب المشركون من رسول الله ﷺ معجزة جليَّة، تدل على صدقه، وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر، ليشهدوا له بالرسالة، وبعد وقوعها عاندوا وكابروا، ثم انتقلت للحديث عن أهوال القيامة وشدائدها، بأسلوب مخيف يهزُّ المشاعر هزاً، ويحرك في النفس الرعب والفزع، من هول ذلك اليوم العصيب، ثم صورت مصارع المكذبين من السابقين، وما نالهم من أصناف العذاب، وألوان العقاب، ثم وجهت الخطاب إلى كفار قريش وحذرتهم مصارعاً مماثلةً لمصارع أولئك الأقوام، وختمت ببيان مآل المتقين السعداء بعد ذكر حال المجرمين الأشقياء.





سُورَةُ الرَّحْمَٰن

تدور سورة الرحمن حول بيان نعم الله تعالى في الدنيا والآخرة، والحث على شكرها، والتحذير من تكذيبها، أو الغفلة عنها حيث بُدئت عروس القرآن ببيان منَّة الرحمن بتعليم القرآن، وتلقين البيان، وأمر الخلائق بالعدل في الميزان، والمنَّة عليهم بالعصف والريحان، وعجائب القدرة في طينة الإنسان، وبدائع البحر وعجائبه: من استخراج اللؤلؤ والمرجان، وإجراء السفن على وجه الماء أبدع جريان، وفناء الخلق وبقاء الرحمن، وقضاء حاجات المحتاجين، وأن لا نجاة للعبد إلا بحجة وبرهان، وسؤال أهل الطاعة والعصيان في يوم تشيب منه الولدان، وغرق الكفار في الجحيم، وترف المؤمنين في النعيم، ومكافأة أهل الإحسان بالإحسان، وأزواج من الحور الحسان، وتقلب المتقين في رياض الرضوان، وختمت بتمجيد الله تعالى على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام، وهو أنسب ختام لسورة الرحمن

﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾





سورة الواقعة

تعنى سورة الواقعة بغرس العقيدة، وإقامة الدلائل على توحيد الربوبية والألوهية، وتقرير البعث والجزاء حيث اشتملت على أنباء الأولين والأخرين، وأهل الجنة وأهل النار، وأهل الدنيا وأهل الآخرة حيث بدأت السورة بأحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال، وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف (أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون إلى منازل السعداء)، وتحدثت عن مآل كل فريق، وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدين، وأقامت الدلائل على وجود الله ﷻ ووحدانيته، وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه، ونوهت بذكر القرآن العظيم، وأنه تنزيل رب العالمين، وصورت ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأخطار، وختمت بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات من أهل النعيم، وبينت عاقبة كل منهم، فكان ذلك كالتفصيل لما ورد في أول السورة من إجمال، والإشارة بذكر مآثر المقربين في البدء والختام.





سورة الحديد

تدور سورة الحديد حول الإيمان وآثاره حيث اهتمت بالتشريع والتربية والتوجيه، وبناء المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصحيحة، والخلق الكريم، والتشريع الحكيم، وتضمنت الغاية من بعث الرسل، وأمرت بالاقتداء بهديهم، وتناولت السورة ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الغرض الأول: أن الكون كله لله ﷻ، فهو خالقه ومبدعه، والمتصرف فيه بما يشاء.

الغرض الثاني: وجوب التضحية بالنفس والنفيس من مال وغيره، لإعزاز دين الله، ورفع منارة الإسلام، الذي ختم الله به الرسالات السماوية.

الغرض الثالث: تصوير حقيقة الدنيا بما فيها من بهرج ومتاع خادع، حتى لا يغتر بها الإنسان، وينسى الآخرة التي هي دار خلود وبقاء، حيث لا نصب فيها ولا تعب، ولا هم هنالك ولا شقاء.





سُورَةُ المُجَادِلَة

تدور سورة المجادلة حول إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة تربيةً لمراقبته وتحذيراً من مخالفته حيث تناولت في البدء قصة المجادلة (خولة بنت ثعلبة) التي ظاهرها زوجها (أوس بن الصامت)، وذكرت حكم الظهار، والكفارة التي تجب على المظاهر، ثم تطرقت إلى أدب التناجي في المجالس، فبينت حكمه وحذَّرت المؤمنين من عواقبه، وأمرت بالتوسع في المجالس، وبينت فضل أهل العلم، وتحدثت عن المنافقين الذين يوالون اليهود، ويحبونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين، ويعادون الله ورسوله ﷺ، وختمت ببيان حقيقة الحب في الله، والبغض في الله، الذي هو أصل الإيمان، وأوثق عرى الدين، فلا بد في دين الله من موالاة ومعاداة، وفي هذه السورة معنى لطيف وهو أن يحسن الإنسان اختيار من يبث إليهم نجواه وهمومه وأحزانه، وأولاهم وأعلاهم هو الله تعالى فهو الذي يسمع نجواك كما سمع لخولة بنت ثعلبة رضي الله عنها شكواها، ومن قبلها نبي الله يعقوب عليه السلام حين قال:

﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾





سُورَةُ الحَشْرِ

يكاد يكون الغرض الرئيسي الذي تدور في فلكه هذه السورة هو الحديث عن (غزوة بني النضير) وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ، فأجلاهم عن المدينة، وبينت السورة بعض آثار قدرة الله ﷻ، ومظاهر عزته بإجلاء اليهود من ديارهم وأوطانهم، مع ما كانوا فيه من الحصون والقلاع، وقد كانوا يعتقدون أنهم في عزة ومنعة، لا يستطيع أحد عليهم، فجاءهم بأس الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا، وتناولت السورة أحكام الفيء والغنيمة، وذكرت أصحاب رسول الله ﷺ بالثناء العاطر، فنَّوهت بفضائل المهاجرين، ومآثر الأنصار، ثم ذكرت المنافقين الأشرار الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضربت لهم أسوأ الأمثال، ووعظت أهل الإيمان بيوم القيامة، وبينت الفارق الشاسع بين منازل السعداء، ودركات الأشقياء في دار العدل والجزاء، وختمت بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.





سورة الممتحنة

اهتمت سورة الممتحنة بجانب التشريع، وغرضها يدور حول (الحب والبغض في الله) الذي هو أوثق عرى الإيمان، وقد نزل صدر السورة عتاباً لحاطب بن أبي بلتعة ﷺ، حين كتب كتاباً لأهل مكة، يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم، فحذرت السورة من موالاة أعداء الله الذين آذوا رسول الله ﷺ والمؤمنين حتى اضطروهم إلى الهجرة، وترك الديار، وضربت مثلاً في إيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين في تبرؤهم من المشركين، ووضعت أصول العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في حالتي السلم والحرب والمودة والعداوة، وبينت وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردهنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن، وإيتاء أزواجهن مهورهن، وذكرت حكم مبايعة الرسول ﷺ لهن وشروط البيعة وبنودها، وأصولها في الإسلام وداره، وختمت بالنهي عن موالاة الكفار حرصاً على وحدة الأمة والملة.





سورة الصف

تدور سورة الصف حول نصرة الدين حيث تحدثت في البدء عن القتال وجهاد أعداء الله، والتضحية في سبيل الله ﷻ، لإعزاز دينه، وإعلاء كلمته، ثم تناولت موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام، وتحدثت عن سنة الله في نصرة دينه، وأنبيائه، وأوليائه، وضربت المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بفمه الصغير الحقير، ودعت المؤمنين إلى التجارة الرابحة، وحرَّضتهم على الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، لينالوا السعادة الدائمة، وبينت ثمرة الجهاد، وهو النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، وختمت بدعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الرحمن، كما فعل الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام حين دعاهم إلى نصرة دين الله ﷻ، فاستجابوا وانتصروا.





سورة الجمعة

تدور سورة الجمعة حول فضيلة هذه الأمة وشعائر دينها حيث تناولت في البدء بعثة خاتم المرسلين ﷺ، وبينت أنه الرحمة المهداة، أنقذ الله به العرب والعجم، من ظلام الشرك إلى نور الإسلام، ثم تحدثت عن اليهود وانحرافهم عن شريعة الله، وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب الكبيرة النافعة، ولكنه لا يناله منها إلا العناء والتعب، وذلك نهاية الشقاء والتعاسة، وختمت بأحكام صلاة الجمعة، فدعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت النداء لها، وحذَّرت من الانشغال عن الصلاة، بالتجارة واللهو، كحال المنافقين، الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين.



سُورَةُ المُنَافِقُونَ

تدور السورة حول ذم النفاق والمنافقين، وكشف مؤامراتهم وفضح دسائسهم، وتحذير المؤمنين من خصالهم الذميمة حيث تناولت في البدء أخلاق المنافقين، وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذب، ومخالفة الظاهر للباطن، فإنهم يقولون بألسنتهم ما لا تعتقده قلوبهم، وتناولت السورة تآمرهم على الرسول ﷺ وعلى المسلمين، ففضحتهم وكشفت عن مخازيهم وإجرامهم، فهم بتظاهرهم بالإسلام يصدون الناس عن دين الله ﷻ، وينالون من دعوة الإسلام، ما لا يناله الكافر المعلن لكفره، ولذلك كان خطرهم أعظم، وضررهم أكبر وأجسم، كما تطرقت السورة إلى مقالاتهم الشنيعة في حق الرسول ﷺ، واعتقادهم بأن دعوته ستضمحل وتتلاشى، وأنهم بعد عودتهم من غزوة بني المصطلق سيطردون الرسول ﷺ والمؤمنين من المدينة، إلى غير ما هنالك من أقوال فظيعة وشنيعة، وختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل، فيتحسر الإنسان ويندم، حيث لا تنفع الحسرة والندم.





سورة التغابن

تدور السورة حول التغابن والمغبونين، وأسباب التغابن وصوره وسبل الوقاية منه حيث تحدثت في البدء عن جلال الله وعظمته وآثار قدرته، ثم تناولت موضوع الإنسان المؤمن المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بآلاء ربه، وضربت الأمثال بالقرون الماضية، والأمم الخالية، التي كذبت رسل الله، وما حلَّ بهم من عذاب وعقاب، وبينت أن البعث حق لا بد منه، وأمرت بطاعة الله ورسوله ﷺ، وحذَّرت من عداوة بعض الزوجات والأولاد، فإنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان من الهجرة والجهاد، وختمت بالأمر بالإنفاق في سبيل الله ﷻ، وحذَّرت من الشح والبخل، وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.





سُورَةُ الطَّلَاقِ

تدور السورة حول أحكام الطلاق وما يترتب عليه، مع تقرير هذه الأحكام وتهيئة النفس لتقبلها والامتثال لها حيث تناولت في البدء أحكام (الطلاق السُني) و(الطلاق البدعي) فأمرت المؤمنين بسلوك أفضل الطرق، عند تعذر استمرار الحياة الزوجية، ودعت إلى تطليق الزوجة في الوقت المناسب، وعلى الوجه المشروع، ثم وجهت دعوةً للرجال أن يتمهلوا، ولا يتسرعوا في فصل عرى الزوجية، فإن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ﷻ، ودعت إلى إحصاء العدة لضبط انتهائها، لئلا تختلط الأنساب، ولئلا يطول الأمد على المطلَّقة، فيلحقها الضرر من ذلك، وتناولت أحكام العدة لليائس والصغيرة والحامل، ووضحت أحكام السكنى والنفقة، وختمت بالتحذير من تعدي حدود الله ﷻ، وضربت الأمثلة بالأمم الباغية، وما ذاقت من وبال وخراب، وأشارت إلى قدرة الله تعالى في خلق سبع سماوات طباق، وخلق الأراضين، وكلها براهين على وحدانية رب العالمين.



سُورَةُ التَّحْرِيمِ

تدور سورة التحريم حول وصايا لتربية الأسرة المسلمة حيث عالجت السورة قضايا وأحكام تتعلق (ببيت النبوة) وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ الطاهرات، وذلك في إطار تهيئة (البيت المسلم)، والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة، المتمسكة بآداب الإسلام، وتناولت في بدايتها الحديث عن تحريم الرسول ﷺ لجاريته (مارية القبطية) على نفسه، وامتناعه عن معاشرتها إرضاء لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفاً رقيقاً، ثم تطرقت إلى أمر على جانب كبير من الخطورة، ألا وهو (إفشاء السر) الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدد الحياة الزوجية، وضربت المثل على ذلك برسول الله ﷺ حين أسر إلى حفصة بسر، فأفشته إلى عائشة، حتى شاع الأمر وذاع، مما أغضب الرسول ﷺ حتى همَّ بتطليق أزواجه، ثم توعدهن الله ﷻ بإبداله أزواجاً خيراً منهن، انتصاراً لرسوله ﷺ، وختمت بضرب مثلين: مثلاً للزوجة الكافرة في عصمة الرجل المؤمن، ومثلاً للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الكافر، وبينت أنه لا يغني في الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب إذا لم يكن عمل الإنسان صالحاً.





سُورَةُ المُلْكِ

تدور سورة الملك حول إظهار كمال ملك الله تعالى وقدرته، بعثاً على خشيته وتحذيراً من عقابه فهي سورة زاخرة بالحديث عن أدلة وحدانية الله تعالى وقدرته وعن مظاهر فضله ورحمته بعباده، وعن بديع خلقه في هذا الكون، وعن أحوال الكافرين، وأحوال المؤمنين يوم القيامة، وعن وجوب التأمل والتدبر في ملكوت السماوات والأرض، وعن الحجج الباهرة التي لقنها سبحانه لنبيه ﷺ لكي يقذف بها في وجوه المبطلين، وجاءت السورة تقيم الحجة على الكفر وأهله مبينة كمال قدرة الله تعالى، وقد تناولت ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: إثبات عظمة الله تعالى وقدرته على الإحياء والإماتة.

الثاني: إقامة الأدلة الساطعة، والبراهين اللامعة على قدرة الله تعالى ووحدانيته.

الثالث: بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور بعد الموت.





سُورَةُ القَلَم

تدور سورة القلم حول إثبات نبوة محمد ﷺ وتثبيت قلبه، وتناولت ثلاثة أغراض أساسية، وهي:

الأول: موضوع الرسالة، والشبهات التي أثارها كفار مكة حول دعوة رسول الله ﷺ، حيث بينت السورة شرفه، وكريم أخلاقه، وحسن مناقبه.

الثاني: قصة أصحاب الجنة، وما حل بهم لما جحدوا نعمة الله ﷻ، ومنعوا حقوق الفقراء والمساكين، وفي هذا بيان لنتيجة الكفر بنعم الله تعالى.

الثالث: أحوال القيامة وأهوالها وشدائدها، وما أعدَّ الله للفريقين: المسلمين والمجرمين.





سُورَةُ الحَاقَّةِ

سورة الحاقة لها وقعها على النفوس، إذ كل قارئ لها بتدبر وتفكر، يحس عند قراءتها بالهول القاصم، وبالجد الصارم، وببيان أن هذا الدين حق لا يشوبه باطل، وأن ما أخبر به الرسول ﷺ صدق لا يحوم حوله كذب، فيرى ذلك كله في اسمها، وفي حديثها عن مصارع الغابرين، وعن مشاهد يوم القيامة التي يشيب لها الولدان حيث تدور السورة حول إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول ﷺ مما اتهمه به أهل الضلال من الافتراء على الله تعالى، وتحدثت السورة عن يوم القيامة وما فيه من وقائع وفجائع، وعن المكذبين وما جرى لهم، مثل: (قوم عاد، وثمود، وقوم لوط، وفرعون، وقوم نوح) وغيرهم من الطغاة المستكبرين المفسدين في الأرض، وصورت حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم الرهيب، حيث يُعطى المؤمن كتابه بيمينه، ويلقى الإكرام والإنعام، ويُعطى الكافر كتابه بشماله، ويلقى الذل والهوان.





سُورَةُ المَعَارِج

تدور سورة المعارج حول كفار مكة وإنكارهم للبعث بعد الموت، واستهزائهم بدعوة الرسول ﷺ، وقد تناولت الحديث عن يوم القيامة وأهوالها، وما فيها من سعادة وشقاوة، وراحة وتعب، وصورت حال المؤمنين، وما اتصفوا به من جلائل الصفات، وفضائل الأخلاق، وبينت ما أعد الله لهم من عظيم الأجر والثواب يوم الحساب، وتناولت حال الكفرة المجرمين الطامعين في دخول جنات النعيم، فأخزاهم الله وأذاقهم نار الحميم، وكأن سورة المعارج جاءت لتدعو للعروج بالنفس البشرية عن الطبائع الأرضية السفلية لتصبح سماوية علوية.





سورة نوح

تدور سورة نوح حول التفاني في الدعوة إلى الله تعالى، حيث تناولت السورة قصة شيخ الأنبياء نوح عليه السلام من بدء دعوته وما تخللها من جهاد، وصبر، وتضحية في سبيل تبليغ الدعوة، فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، فلم يزدهم ذلك إلا إمعاناً في الضلال والعصيان، وصورت في الختام حادثة الطوفان التي أغرق الله بها المكذبين من قوم نوح، حيث دعا نوح عليه السلام ربه بإهلاك هؤلاء المستكبرين الذين ما لانت قلوبهم، ولا انتفعت بالتذكير أسماعهم، وفي هذا بيان لسنة الله تعالى الباقية في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله تعالى، وبيان لعاقبة المرسلين، ونهاية المجرمين المكذبين، في شتَّى العصور والأزمنة، وحملت هذه السورة رسالة للدعاة إلى الله أن هذه الدعوة تتطلب بذل الوسع والعمل الدؤوب والاستمرار وعدم السآمة والتنويع في أساليب الدعوة.





سُورَةُ الجِنِّ

تدور السورة حول الحديث عن الجن، وما يتعلق بهم من أخبار وأسرار، بدءاً من التفافهم حول رسول الله ﷺ حين سمعوه يتلو القرآن، إلى دخولهم في الإيمان، وتناولت السورة بعض الأنباء العجيبة الخاصة بهم، ومنها: أن منهم الصالح ومنهم غير الصالح، وأنهم لا يعلمون الغيب، وأنهم أهل للثواب والعقاب، وأنهم لا يملكون النفع لأحد، وأنهم خاضعون لقضاء الله تعالى فيهم إلى غير ذلك من الأخبار المثيرة حول هذا العالم العجيب عالم الجن، وساقت السورة ألواناً من سنن الله التي لا تتبدل والتي منها: أن الذين يستقيمون على طريقه يحيون حياة طيبة في الدنيا والآخرة، كما أنها لقنت النبي ﷺ الإجابات التي يرد بها على شبهات المشركين وأكاذيبهم، وساقت له ما يسليه عن سفاهتاهم، وما يشرح صدره، ويعينه على تبليغ رسالة ربه ﷻ.





سُورَةُ المُزَّمِّل

تدور سورة المزمل حول الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة حيث تناولت السورة جانباً من حياة الرسول الأعظم والنبي الأكرم ﷺ في تبتله، وطاعته، وصبره، وجهاده، وقيامه الليل، وتلاوته لكتاب ربه، وتحدثت عن موقف المشركين من دعوة الرسول ﷺ وقد جاءهم بالخير والهدى، فعاندوه وكذَّبوه، ووقفوا في وجه دعوته، وضربت لهم السورة المثل بفرعون الطاغية، وما كان من عاقبة أمره في الهلاك والدمار، تحذيراً لهم أن يحل بهم مثل ذلك العذاب، وختمت بتخفيف الله على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين من قيام الليل، رحمة به وبهم، ليتفرغ رسول الله ﷺ وأصحابه لبعض شؤون الحياة.





سُورَةُ المُدَّثِّر

تدور سورة المدثر حول الاجتهاد في الدعوة حيث بُدئت بتكليف الرسول ﷺ بالنهوض بأعباء الدعوة، والقيام بمهمة التبليغ بجد ونشاط، وإنذار الكفار، والصبر على أذى الفجار، حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه، ثم هددت المجرمين وحذرتهم من يوم عصيب شديد، ثم ذكرت قصة الشقي الفاجر (الوليد بن المغيرة) الذي سمع القرآن، وعرف أنه كلام الرحمن، ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة، زعم أنه من قبيل السحر الذي تعرفه البشر، وصورت النار التي توعد الله بها الكفار، وخزنتها الأشداء، وزبانيتها الذين كُلِّفوا بتعذيب أهلها، وعددهم، والحكمة من تخصيص ذلك العدد، وتطرقت إلى الحوار الذي دار بين المؤمنين والمجرمين، وختمت ببيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان.





سُورَةُ القِيَامَةِ

تدور سورة القيامة حول البعث والجزاء الذي هو أحد أركان الإيمان، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، وانقسام الناس فيها إلى فريقين: سعداء وأشقياء، فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الرب جل وعلا، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذل والقترة، وصورت حال الإنسان وقت الاحتضار حيث يلقى من الكرب والضيق ما لم يكن في الحسبان، وساقت في الختام الأدلة والبراهين على إثبات الحشر والمعاد.



سُورَةُ الإِنْسَانِ

تدور سورة الإنسان حول تنبيه أسمى المخلوقات (الإنسان) لأسمى الغايات (الجنة)، فهي في مجموعها هتافٌ رخيٌّ نديٌّ إلى الطاعة، والالتجاء إلى الله، وابتغاء مرضاته، وتذكر نعمته، والإحساس بفضله، واتقاء عذابه، واليقظة لابتلائه وإدراك حكمته في الخلق والإنعام والابتلاء والإملاء حيث بُدئت ببيان قدرة الله ﷻ في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بما كلف به من أنواع العبادة، حيث جعل الله تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس، ثم تناولت النعيم الذي أعده الله تعالى لأهل الجنة، وتطرقت إلى شيء من أوصاف هؤلاء السعداء، فوصفتهم بالوفاء بالنذر، وإطعام الطعام ابتغاء مرضاة الرب جل في علاه، وغير ذلك من صفات، ثم أشادت بما لهم عند الله تعالى من الأجر والكرامة في دار الإقامة، وبما حباهم الله تعالى من الفضل والنعيم يوم الدين، ثم صورت نعيم أهل الجنة في مأكلهم، ومشربهم، وملبسهم، وخدمهم، وختمت ببيان أن القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي، أو فكر ثاقب يستضيء بنوره.



سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

تدور سورة المرسلات حول القيامة وأهوالها ومشاهدها وشدائدها التي تحيط بالمكذبين، وبردها وسلامها وروحها وظلالها التي تكتنف المتقين وتلك المشاهد التي سيقت تذكرةً لأولي الألباب، وعبرةً لأولي الأبصار، وإنذاراً للظلمة الأشرار، والسورة من مستهلها إلى ختامها تقيم الحجج والبراهين على أن هذا اليوم واقع لا محاله حيث بُدئت بالقسم بأنواع الملائكة، المكلَّفين بتدبير شؤون الكون، على أن القيامة حقٌّ، وأن العذاب والهلاك واقع على الكافرين، وتحدثت عن وقت ذلك العذاب الذي وُعد به المجرمون، وتناولت دلائل قدرة الله ﷻ الباهرة، على إعادة الإنسان بعد الممات، وإحيائه بعد الفناء، وصورت مآل المجرمين، وما يلقون في النار من عذاب ونكال، وتحدثت عن مرجع المؤمنين، وذكرت ما أعدَّه الله تعالى لهم من أنواع النعيم والإكرام، وختمت ببيان سبب امتناع الكفار عن عبادة الله الواحد القهار.





سُورَةُ النَّبَإِ

تدور سورة النبأ حول إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين حيث بُدئت بالإخبار عن القيامة، والبعث بعد الموت، وهو الموضوع الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة، ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، ثم أعقبت بذكر البعث، وحدَّدت وقته وميعاده، حيث يجمع الله الأولين والآخرين للحساب، ثم تحدثت عن النار التي أعدَّها الله للكافرين، وما فيها من ألوان العذاب المهين، ثم تناولت المتقين، وما أعدَّ الله تعالى لهم من ضروب النعيم، وختمت بالحديث عن أهوال يوم القيامة حيث يتمنى الكافر أن يكون تراباً.





سورة النازعات

تدور سورة النازعات حول القيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، ومآل المتقين، والمجرمين، حيث بدأت بالقسم بالملائكة الأبرار التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة، ثم تحدثت عن المشركين المنكرين للبعث والنشور، فصوَّرت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع، ثم تناولت فرعون الطاغية الجبَّار الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان، فقصمه الله تعالى، وأهلكه بالغرق هو وقومه الأقباط، ثم تحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ، وذكرتهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله تعالى، وختمت ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه، وكذبوا بحدوثه.





سُورَةُ عَبَسَ

تدور سورة عبس حول تصحيح القيم الإنسانية، ووضع الأسس الإسلامية لأقدار الناس وأوزانهم، وأن قيمة الإنسان بعمله وسلوكه، ومقدار اتباعه لهدي السماء حيث بُدئت بقصة الأعمى عبد الله بن أم مكتوم ﵁ الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله ﷻ، ورسول الله ﷺ مشغول مع جماعة من كبراء قريش، يدعوهم إلى الإسلام، فعبس في وجهه وأعرض عنه، فنزل القرآن بالعتاب، ثم تحدثت عن جحود الإنسان، وكفره بربه مع كثرة نعم الله تعالى عليه، ثم تناولت دلائل القدرة في هذا الكون حيث يسَّر الله للإنسان سبل العيش فوق سطح هذه المعمورة، وختمت بأهوال القيامة، وفرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول والفزع، وبينت حال المؤمنين، وحال الكافرين في ذلك اليوم العصيب.





سُورَةُ التَّكوِير

تدور سورة التكوير حول تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه، وقد عالجت السورة حقيقتين هامتين، وهما: حقيقة القيامة، وحقيقة الوحي والرسالة، وكلاهما من لوازم الإيمان وأركانه، حيث بُدئت ببيان القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل البشر ويهز الكون هزاً عنيفاً طويلاً، ينتثر فيه كل ما في الوجود، ولا يبقى شيء إلا قد تبدل وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب، ثم تناولت حقيقة الوحي، وصفة النبي ﷺ الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي، والرسول الذي نزل لينقلهم من ظلمات الشرك والضلال، إلى نور العلم والإيمان.





سُورَةُ الانفِطَارِ

تدور سورة الانفطار حول وصف يوم القيامة والاستدلال بالسنن الكونية في خلق الإنسان وغيره حيث ابتدأت ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون من انفطار السماء وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء، ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جل وعلا، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكره على الفضل والنعمة والكرامة، ثم ذكرت علة هذا الجحود والإنكار، ووضحت أن الله تعالى وكَّل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعقبون أفعاله، ثم ذكرت انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين: أبرار، وفجار، وبينت مآل كل من الفريقين، وختمت بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة وتفرد الله جل وعلا بالحكم والسلطان.





سورة المطففين

تدور سورة المطففين حول الجرائم الاقتصادية ورصد المتلاعبين باقتصاد المسلمين وعقابهم حيث بُدئت بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين لا يخافون الآخرة، ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة، بين يدي أحكم الحاكمين، ثم تحدثت عن الأشقياء الفجار، وصورت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد، ثم عرضت لصفحة المتقين الأبرار، وما لهم من النعيم الخالد الدائم في دار العز والكرامة، وختمت بمواقف أهل الشقاء الفجار من عباد الرحمن الأخيار حيث كانوا يهزءون منهم في الدنيا، ويسخرون عليهم لإيمانهم وصلاحهم.





سورة الانشقاق

تدور سورة الانشقاق حول الساعة وما يتصل بها حيث ابتدأت بذكر بعض مشاهد الآخرة، وصورت الانقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة، ثم تحدثت عن مصير الإنسان، الذي يكابد الحياة ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح، ومن خير أو شر، ثم يكون هناك الجزاء العادل، وتناولت موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأقسمت بأنهم سيلقون الأهوال والشدائد ويركبون الأخطار والأهوال، في ذلك اليوم الرهيب العصيب، الذي لا ينفع فيه مال ولا ولد، وختمت بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله ﷻ، مع وضوح آياته وسطوع براهينه، وبشرتهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم.





سُورَةُ البُرُوجِ

تدور سورة البروج حول الثبات على الدين متمثلة في قصة أصحاب الأخدود، وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان وما ينتج عنها من مبادئ راسخة لا تزعزعها رياح العابثين، حيث بدأت السورة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة، التي تدور فيها تلك الأفلاك، وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة، وبالرسل والخلائق، على هلاك ودمار المجرمين، الذين طرحوا المؤمنين في النار، ليفتنوهم عن دينهم، ثم تلاها الوعيد والإنذار، لأولئك الفجار على فعلتهم القبيحة الشنيعة، ثم تحدثت عن قدرة الله ﷻ على الانتقام من أعدائه الكفرة، الذين فتنوا عباده وأولياءه، وختمت بقصة الطاغية الجبار فرعون مصر وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب البغي والطغيان.



سُورَةُ الطَّارِقِ

تدور سورة الطارق حول بيان بعض المظاهر البارزة لقدرة الله تعالى حيث بُدئت بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة، التي تطلع ليلاً لتضيء للناس سُبلهم، ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، ثم أقسم تعالى على أن كلَّ إنسان، قد وُكل به من يحرسه، ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار، ثم ساقت السورة الأدلة على قدرة رب العالمين على إعادة الإنسان بعد فنائه، ثم أخبرت عن كشف الأسرار، وهتك الأستار في الآخرة عن البشر حيث لا معين للإنسان ولا نصير، وختمت بالحديث عن القرآن العظيم، وبينت صدقه، وتوعدت الكفرة المجرمين بالعذاب الأليم، لتكذيبهم بالقرآن.





تدور سورة الأعلى حول تذكير النفوس بمنة الله الأعلى وتعليقها بالحياة الأخرى وتخليصها من التعلُّقات الدنيا، وقد تناولت أغراضاً ثلاثة، وهي:

الأول: الذات العلية وبعض صفات الله جل وعلا، والدلائل والبراهين على قدرة الله تعالى ووحدانيته.

الثاني: الوحي والقرآن المنزَّل على خاتم الرسل ﷺ، وتيسير حفظه عليه.

الثالث: الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.





تدور سورة الغاشية حول اليوم الآخر وإثبات مطلق القدرة الإلهية حيث تناولت غرضين أساسيين، وهما:

الأول: القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء.

الثاني: الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله تعالى، وجلال سلطانه.





تدور سورة الفجر حول إثبات عذاب الكافرين يوم القيامة حيث اشتملت على ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: ذكر قصص بعض الأمم المكذبة لرسل الله كقوم عاد، وثمود وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار، بسبب فجورهم وطغيانهم.

الثاني: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة، بالخير والشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال.

الثالث: ذكر الدار الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء، وبيان مآل النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيِّرة.





سُورَةُ البَلَدِ

تدور سورة البلد حول الدنيا وكونها دار بلاء ومشقة حيث اشتملت في البدء على تعظيم البلد الحرام والرسول الأمين ﷺ، وتكريم آدم عليه السلام وذريته، وبيان أن الإنسان خلق في معاناة ومشقة في حمله وولادته ورسالته في الحياة وحسابه في الآخرة، وجابهت السورة بعض المشركين، وكشفت سوء أفعالهم، وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه، وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد، ورسمت السورة الطريق الأمثل إلى رضوان الله ﷻ، وختمت بوعيد الكافرين، وبشارة الموقنين.





سُورَةُ الشَّمْسِ

تدور سورة الشمس حول الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي حيث تناولت غرضين أساسيين، وهما:

الأول: النفس البشرية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال.

الثاني: قصة الطغيان متمثلة في ثمود قوم صالح عليه السلام حين كذبوا رسولهم، وطغوا وبغوا في الأرض وعقروا الناقة التي خلقها الله تعالى من صخر أصمَّ، معجزةً لرسوله صالح عليه السلام، وما كان من أمر هلاكهم الفظيع الذي بقي عبرةً لمن يعتبر، وهو نموذج لكل كافر فاجر، مكذب لرسل الله عز وجل.





سُورَةُ الليْلِ

تدور سورة الليل حول الحض على الأوصاف التي يحصل بها الفلاح، والتحذير مما تحصل به الخيبة، مع بيان أن كل إنسان ميسر لما خلق له حيث تحدثت عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم، وصورت السورة سبيل السعادة، وسبيل الشقاء، ورسمت الخط البياني لطالب النجاة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار، وأهل الجنة وأهل النار، ونبهت إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التي جمعوها، وثرواتهم التي كدَّسوها، وهي لا تنفعهم يوم القيامة في شيء، وذكرتهم بحكمة الله تعالى في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة، وحذَّرت أهل مكة من عذاب الله وانتقامه، ممن كذَّب بآياته ورسله، وأنذرتهم من نار حامية، تتوهج من شدة حرها، لا يدخلها ولا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي، المعرض عن هداية الله وآياته، وختمت بذكر نموذج للمؤمن الصالح، الذي ينفق ماله في وجوه الخير، ليزكي نفسه ويصونها من عذاب الله تعالى، وضربت المثل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلالاً رضي الله عنه وأعتقه في سبيل الله عز وجل.





سورة الضحى

تدور سورة الضحى حول رعاية الله تعالى لنبيه ﷺ حيث تناولت السورة شخصية رسول الله ﷺ، وذكَّرته بما كان عليه في الصغر من اليتم والفقر، والفاقة والضياع، فآواه ربه وأغناه، وأحاطه بعنايته ورعايته، وبشرته بالعطاء الجزيل في الآخرة، وما أعده الله تعالى لرسوله ﷺ من أنواع الكرامات، ومنها الشفاعة العظمى، وختمت بتوصيته بوصايا ثلاث مقابل تلك النعم الثلاث، ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويمسح دمعة البائس المسكين.





تدور سورة الشرح حول نِعم الله تعالى على نبيه ﷺ حيث تحدثت السورة عن مكانة الرسول ﷺ الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وتناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ﷺ، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وآنسته بقرب الفرج، وقرب النصر على الأعداء، وتيسير ما عسر عليه، وليعلم أن الذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى الكفار الفجار، وتطييب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار، وختمت بالتذكير للمصطفى ﷺ بواجب التفرغ لعبادة الله ﷻ، بعد انتهائه من تبليغ الرسالة، شكراً لله تعالى على ما أولاه من النعم الجليلة.





سُورَةُ التِّينِ

تدور سورة التين حول ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه حيث ابتدأت السورة بالقسم بالبقاع المقدسة، والأماكن المشرفة، التي خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه ورسله، وهي: (بيت المقدس)، و(جبل الطور)، و(مكة المكرمة) على تكريم الإنسان، وذلك حين خلقه في أجمل صورة، وأبدع شكل، فإذا لم يشكر الإنسان نعمة ربه، فسيرد إلى أسفل دركات الجحيم، ووبخت السورة الكافر على إنكاره للبعث والنشور، بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة رب العالمين، في خلقه للإنسان في أحسن شكل، وأبهى صورة، وختمت ببيان عدل الله ﷻ بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾

وهذا تقرير لمضمون السورة؛ من إثبات النبوة، والتوحيد، والمعاد، وحكمه متضمن نصره لرسوله ﷺ على من كذبه بالحجة والقدرة والظهور عليه.





سورة العلق

تعتبر سورة العلق أول ما نزل من القرآن، وهي تدور حول شرف العلم والتعلم حيث تناولت ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

الثاني: طغيان الإنسان بالمال، وتمرده على أوامر الله جل وعلا.

الثالث: قصة الشقي المريد (أبي جهل) فرعون هذه الأمة، ونهيه الرسول ﷺ عن الصلاة، وما نزل في حقه.





سُورَةُ القَدْرِ

تدور سورة القدر حول بيان عظم ليلة القدر وشرفها حيث تناولت في البدء نزول القرآن العظيم، وفضل ليلة القدر التي نزل فيها هذا الكتاب، على سائر الأيام والشهور، وما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التي يفيضها الخالق جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريماً لنزول القرآن المبين، وتحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر رفيعة الشأن، هي خير عند الله من ألف شهر.





تدور سورة البينة حول منزلة رسالة الرسول ﷺ في وضوحها وكمالها حيث اشتملت السورة على ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: موقف أهل الكتاب من رسالة محمد ﷺ، بعد أن كانوا ينتظرون قدومه، فلما جاءهم بالحق والضياء كانوا أول من كذب برسالته.

الثاني: إخلاص العبادة لله جل وعلا.

الثالث: مصير كل من السعداء والأشقياء في الآخرة.





سورة الزلزلة

تدور سورة الزلزلة حول الرجوع إلى الله تعالى، والإخبار عن أهوال يوم القيامة وشدائدها، وأشراط البعث، وما يعتري الناس عند حدوثه من فزع، وذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية، وذكر وزن الأعمال في ميزان العدل حيث تناولت في البدء أهوال يوم القيامة، وخاصة ذلك الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة، ما يندهش له الإنسان، كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها، من كنوز ثمينة من ذهب وفضة، وشهادتها على كل إنسان بما عمل على ظهرها، تقول: عملت يوم كذا، كذا وكذا، وكل هذا من عجائب ذلك اليوم الرهيب، وصورت انصراف الخلائق من أرض المحشر، إلى الجنة أو إلى النار، وانقسامهم إلى فريقين ما بين شقي وسعيد.





تدور سورة العاديات حول أسباب هلاك الإنسان وخسرانه حيث بُدئت بالقسم بخيل الغزاة إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله تعالى على أن الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود، بلسان حاله ومقاله، وتحدثت عن طبيعة الإنسان وحبه الشديد للمال، وختمت ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله ﷻ للحساب والجزاء، ولا ينفع في الآخرة مال ولا جاه، وإنما ينفع الإيمان والعمل الصالح.





سورة القارعة

تدور سورة القارعة حول إيضاح يوم الدين، بتصوير ثواني أحواله في مبدئه ومآله، وانقسام الناس فيه إلى ناجٍ وهالك حيث تناولت القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدها، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، وانتشارهم في ذلك اليوم العظيم، كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام، من شدة حيرتهم وفزعهم في ذلك اليوم العصيب، وتحدثت عن نسف الجبال وتطايرها، حتى تصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، بعد أن كانت صلبة راسخة فوق الأرض، وقد قرنت بين الناس والجبال، تنبيهاً على تأثير تلك القارعة في الجبال، حتى صارت كالصوف الممزق المتطاير، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب؟ وختمت السورة بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء، بحسب ثقل الموازين وخفتها.





سُورَةُ التَّكَاثُرِ

تدور سورة التكاثر حول التحذير من الغفلة عن الدار الآخرة حيث تناولت السورة انشغال الناس بمغريات الحياة، وتكالبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور إلى القبور، ومن السعة إلى الضيق، وتكرر فيها الزجر والإنذار، تخويفاً للناس، وتنبيهاً لهم على خطئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية، وختمت ببيان المخاطر والأهوال التي سيلقونها في الآخرة، والتي لا يجاوزها ولا ينجو منها إلا المؤمن، الذي قدَّم صالح الأعمال، وكفى بهذه السورة موعظة لمن عقلها.





سورة العصر

تعتبر سورة العصر من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره حيث جاءت في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسرانه ودماره، حيث أقسم تعالى في بدايتها بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته، على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والاعتصام بالصبر، وهي أسس الفضيلة، وأساس الدين، ولهذا قال الإمام الشافعي: (لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم)، وقال غيره: (إنها شملت جميع علوم القرآن).





سورة الهمزة

تدور سورة الهمزة حول الوعيد لمن سخر من الدين وأهله حيث تحدثت في البدء عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والانتقاص، والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء الذي هو فعل السفهاء، ثم ذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال، وتكديس الثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يظنون لفرط جهلهم، وكثرة غفلتهم أن المال سيخلدهم في الدنيا، وختمت بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشقياء، حيث يدخلون ناراً لا تخمد أبداً، تحطم المجرمين ومن يُلقى فيها من البشر؛ لأنها الحطمة نار سقر!





سُورَةُ الفِيلِ

تدور سورة الفيل حول قدرة الله تعالى على حماية بيته الحرام تذكيراً وامتناناً حيث تناولت السورة قصة أصحاب الفيل، حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فرد الله تعالى كيدهم في نحورهم، وحمى بيته من تسلطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش (أبرهة الأشرم) وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطير التي تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكاً وتدميراً من أي سلاح قاتل، حتى أهلكهم الله تعالى وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخي الهام، في عام ميلاد سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ، وكان من أعظم الإرهاصات الدالة على صدق نبوته ﷺ، ولم يتكرر ذكر إهلاك أصحاب الفيل خلافاً لقصص غيرهم من الأمم لوجهين:

أحدهما: أن إهلاك أصحاب الفيل لم يكن لأجل تكذيب رسول من الله.

وثانيهما: ألا يتخذ منه المشركون غروراً بمكانةٍ لهم عند الله ﷻ.





تدور سورة قريش حول فضل الله تعالى على قريش وما يلزمهم اتجاه ذلك حيث تحدثت السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشاً بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة وهما: نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار، فأمرتهم السورة بعبادة الله تعالى وحده دون ما سواه من الآلهة الباطلة.





سُورَةُ المَاعُونِ

تدور سورة الماعون حول التذكير بحق الله تعالى، وحق عباده حيث تحدثت السورة بإيجاز عن فريقين من البشر، وهما:

الأول: الكافر الجاحد لنعم ربه، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

الثاني: المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله تعالى، بل يرائي في أعماله وصلاته.

أما الفريق الأول: فقد ذكر تعالى من صفاتهم الذميمة، أنهم يُهِينون اليتيم ويزجرونه، غلظةً لا تأديباً، ولا يفعلون الخير، حتى ولو بالتذكير بحق المسكين والفقير، فلا هم أحسنوا في عبادة ربهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

وأما الفريق الثاني: فهم المنافقون، الغافلون عن صلاتهم، الذين لا يؤدونها في أوقاتها، والذين يقومون بها (صورة) لا (معنى) يراءون بأعمالهم الناس.

وقد توعدت السورة الفريقين بالويل والهلاك، وشنعت عليهم أعظم تشنيع، بأسلوب الاستغراب والتعجب من ذلك الصنيع!





سورة الكوثر

تناولت سورة الكوثر فضل الله العظيم على نبيه الكريم ﷺ، بإعطائه الخير الكثير، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها: نهر الكوثر، وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول ﷺ إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدي شكراً لله تعالى، وختمت ببشارة الرسول ﷺ بخزي أعدائه، ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة، والانقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول ﷺ مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان، خالدٌ إلى آخر الدهر والزمان.





سُورَةُ الكَافِرُونَ

تدور سورة الكافرون حول براءة الرسول ﷺ من دين المشركين ومعبوداتهم فهي سورة التوحيد، والبراءة من الشرك وأهل الضلال، فقد دعا المشركون رسول الله ﷺ إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان، وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال.





سُورَةُ النَّصر

تناولت السورة الفتح الأكبر (فتح مكة) الذي عزَّ به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين، دخل الناس في دين اللّه أفواج، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته ﷺ، وطلبت السورة في الختام من رسول الأنام ﷺ بأن يختم هذا العمر المبارك بالتسبيح والحمد والاستغفار، فكان ﷺ يتأول القرآن ويقول ذلك في صلاته؛ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: ((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي)).





سُورَةُ المَسَدِ

تناولت السورة هلاك فرعون هذه الأمة (أبي لهب) عدو الله ورسوله ﷺ، الذي كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، حيث كان يترك شغله ويتبع الرسول ﷺ، ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به والتصديق برسالته، وتوعدته السورة في الآخرة، بنار موقدة يصلاها ويُشوى بها، وقرنت زوجته به في ذلك، واختصتها بلون من العذاب شديد، هو حبل من ليف تجذب به في النار زيادة في التنكيل والدمار، وفي سورة المسد آيةٌ باهرةٌ من آيات الله تعالى؛ فإن الله أنزل هذه السورة وأبو لهب وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنهما سيعذبان في النار ولا بد، ومن لازم ذلك أنهما لا يسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة ﷻ، وفي السورة أيضاً رسالة لأهل الإيمان أن من عاداكم وسعى في معاداتكم والقضاء عليكم بكل ما في وسعه من عملٍ وقوة وجهدٍ وكرم نسب وكثرة مالٍ وجاهٍ وشرف أصهارٍ فسيخزيه الله ويقطع دابره ويده ويجعل منه عبرةً لكل معتبر.





سُورَةُ الإِخْلَاصِ

سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؛ لأن علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وأحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على تقرير التوحيد تمام التقرير؛ فهي ثلث القرآن، واشتملت أيضاً على إثبات وحدانية الله تعالى، وأنه لا يقصد في الحوائج غيره، فهو الجامع لصفات الكمال، والمقصود على الدوام، المتنزه عن صفات النقص، فهو وحده الذي كملت أسماؤه وصفاته، وتفرد بها على وجه الكمال والجلال، فلا يملأ الفؤاد إلا محبته، ولا العين إلا رؤيته، ولا الأذن إلا سماع كلامه، وما الحياة إلا محبته وملازمة باب عبوديته والتقلب في طاعته، فلا يكافئه أحد، وتناولت السورة أيضاً إبطال أن يكون له ابن، وإبطال أن يكون المولود إلهاً مثل عيسى عليه السلام، وفي هذا رد على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين عبدوا مع الله آلهة أخرى.





سُورَةُ الفَلَق

في هذه السورة تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه، من الشرور الثلاثة: شر الأزمان التي ينتشر فيها الشر ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾، وشر أعمال الجوارح لاسيما السحر ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾، وشر النفوس والأرواح والقلوب الخبيثة لاسيما الحسد ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان ﷺ يعوِّذ نفسه بهما.





سُورَةُ النَّاسِ

اشتملت سورة الناس ثاني المعوذتين على الاستجارة والاحتماء والاعتصام والالتجاء برب العالمين، من شر أعدى الأعداء، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء، فاختتم الله تعالى كتابه العزيز ببيان أنواع التوحيد الثلاثة

﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾

ليكتمل بذلك توحيد العبد لله تعالى فيهديه إلى الصراط المستقيم المشار إليه في سورة الفاتحة، فعاد آخره إلى أوله كعقد واحد تلاحمت درره.







المراجع

الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين السيوطي
أسماء سور القرآن وفضائلها	منيرة الدوسري
أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم	عبدالله محمود شحاتة
بدائع التفسير	ابن القيم الجوزية
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز	مجد الدين الفيروز آبادي
التحرير والتنوير	محمد الطاهر بن عاشور
تفسير القرآن العظيم	إسماعيل بن كثير الدمشقي
التفسير الكبير	فخر الدين الرازي
تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي
تفسير المنار	محمد رشيد رضا
التفسير المنير	وهبة الزحيلي
التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم	نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن
التفسير الوسيط للقرآن الكريم	محمد سيد طنطاوي
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبد الرحمن بن ناصر السعدي
جنى القلب الهايم في مقاصد السور ومحاورها	عدنان عبد القادر

صفوة التفاسير	محمد علي الصابوني
المختصر في تفسير القرآن الكريم	جماعة من علماء التفسير
مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	ابن القيم الجوزية
مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور	إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي
النبأ العظيم	محمد عبدالله دراز
نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم	محمد الغزالي




